THE BOOK WAS DRENCHED



وبجمل شئون الدول العربية

تأليف



دبلوم المعلمين العليا

ومدرس التاريخ بمدرسة النيل الثانوية بالقاهرة



[يتضمن مذكرات تمهيدية فى التاريخ العام وأحوال]
[العرب قبل الاسلام وتاريخ النبى صلى الله عليه وسلم]

[الطبعة الأولى سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م]

مطبعة الاستقامة

*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

﴿أما بعد﴾ فقد تبين لى من دراسة التاريخ زمنا طويلا أنه ينبغى أن يكون بين يدى الناشىء الصغير كتبا سهلة المأخذ واضحة العبارة ذات أسلوب يستطيع فهمه وإدراكه بدون عناء فى تاريخ الإسلام وأحوال الدول العربية ولذلك وضعت هذه السلسلة فى أجزاء خمسة .

الأول خاص بمجمل تاريخ النبى صلى الله عليه وسلم

والثانى » » » الخلفاء الراشدين

والثالث » » » الدولة الأموية

والرابع » » » » العباسية

والخامس » » » الدول الإسلامية الأخرى

وراعيت فى سرد الحوادث الإيجاز الذى لا يخل بالمعنى لأن

التطويل الممل مجهد لعقل الطالب المبتدىء ورأيت أن أشفع كل جزء بالخرائط الضرورية التى يستعان بها على معرفة المواقع والأعلام الواردة فى سياق الشرح وصور الأماكن والمدن الذائعة الصيت لتكمل الفائدة

ولا شك فى أن الحضارة الإسلامية لها أثر جليل بل هى منهل عذب استقى منه العالم فى جميع أقطار الأرض لذلك تعرضت لها فى كل مناسبة وبخاصة فى عهد الدولة العباسية التى ظهرت فيها حركة فكرية واسعة النطاق ونهضة علمية جديرة بالثناء ولا جناح علينا إذا قلنا أن النهضة العلمية الحديثة فى الأمم الراقية مؤسسة على ما بذله العباسيون ومن إليهم من جهد فى رقى العلوم والآداب

وإتماما للنفع ألحقت كل درس بملخص وذيلته بأسئلة كثيرة حتى يختبر الطالب نفسه ويطمئن على ماذا كره إن تمكن من الإجابة عليها وعسى الله أن يهيء لنا من أمرنا رشدا ويكلل مسعانا جميعا بالنجاح وهو ولى التوفيق ؟

محمد طه محمود

الدرس الأول

تمهيدات

التاريخ وأهميته

التاريخ هو سجل حوادث الأمم الماضية وهو مرآة تنعكس عليها أخلاق الغابرين وعاداتهم وماصلح من أعمالهم ومافسد منها فنتحلى بفضائلهم ونتخلى عن رذائلهم ونتخذهم عبرة لنا فى كل أحوالنا وفوق ذلك فإن الجهود الفكرية والعلمية التى بذلها السابقون الراحلون من الجنس البشرى قد وصلت إلى أيدينا بواسطته ولذلك فهو وسيلة من وسائل الرقى الإنسانى

مصادر التاريخ

للتاريخ مصدران :

(١) الكتب (٢) الآثار

والكتب دونها المؤرخون كالكتاب الذى وضعه مانيتون عن مصر والكتاب الذى وضعه هيرودوتس عنها أيضا ولكن بعض

هذه الكتب فقد على توالى الأيام والبعض يحتاج إلى إثبات

وأما الآثار فكثيرة منها المعاهدات الدولية والمبانى الظاهرة كالأهرامات والمعابد والتماثيل والنقوش المحفورة على الآثار القديمة والمسلات والآلات والملابس ونحوها .

مبدأ التاريخ

اعتاد الناس أن يتخذوا لأنفسهم حادثة ظاهرة أو واقعة هامة مبدأ لتاريخهم فيقولون حدث كذا بعد الطوفان بكذا من السنين أو بعد ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام أو هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

والمعمول به الآن تاريخان التاريخ الميلادى والتاريخ الهجرى

مبدأ الخليقة

ليس لدينا أى برهان نستطيع أن نعتمد عليه فى تحديد زمن مبدأ الخليقة واختلف المؤرخون فى ذلك ولم يكشفوا لنا حتى الآن عن رأى يعتد به فى هذا الموضوع فمنهم من يقول إن المعمورة

سكنت منذ ملايين من السنين ومنهم من يقول إنها سكنت منذ بضعة آلاف من السنين قبل ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام ولكنهم يكادون يتفقون فى أن أقدم الأمم هم المصريون والهنود والصينيون والأشوريون والبابليون وأن الحضارة المصرية كانت المعين الأول الذى أخذ عنه الإغريق والرومان وغيرهم حضارتهم فى العصور القديمة

الإنسان فى العصور السابقة للتاريخ

يطلق المؤرخون على الأزمنة المجهولة التى لم يتحضر فيها الإنسان بالعصور السابقة للتاريخ وكانت حالته فيها فى بادىء أمره سيئة يأوى إلى الكهوف ويهيم على وجهه فلا يستقر فى الأرض ويجالد عوامل الطبيعة من برد قارس وحر شديد ثم أخذ يرقى بالتدريج فأنس إلى بنى جنسه وكون الأسر والمجتمعات ثم اشتغل بالزراعة التى تعد أساس الحضارة القديمة وبعد ذلك تعاون الأفراد وكونوا الحكومات ووصلوا إلى درجات من الحضارة تختلف باختلاف همة الأمم

انواع التاريخ

التاريخ عام وخاص فالعام هو الذى يشمل بنى آدم برمتهم والتطورات التى لحقتهم . والخاص هو الذى يبحث عن أمة كالأمة العربية أو مدينة كمكة أو القاهرة أو شخص عظيم كعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهارون الرشيد أو مملكة كالديار المصرية ونحو ذلك

عصور التاريخ

اتفق المؤرخون على تقسيم التاريخ إلى ثلاثة أقسام

١ — العصر القديم : ويبدأ بالأزمنة المجهولة وينتهى بسقوط الدولة الرومانية الغربية سنة ٤٧٦م

٢ — العصر الوسيط : ويبدأ بسقوط الدولة الرومانية الغربية وينتهى بسقوط الدولة الرومانية الشرقية أى باستيلاء الأتراك العثمانيين على القسطنطينية سنة ١٤٥٣م على يد محمد الثانى الملقب بالفاتح

(٣) — العصر الحديث . ويبدأ بفتح القسطنطينية ويستمر إلى الوقت الحاضر

ولكل عصر من هذه العصور مميزات خاصة . ولكن قد لا يخلو هذا التقسيم من خطأ فإن الناس مثلا فى اليوم الذى سقطت فيه القسطنطينية لم يغيروا عاداتهم دفعة واحدة فى كل أنحاء الأرض ولذلك فإن العصور متداخل بعضها فى بعض

ملخص الدرس الأول

التاريخ مرآة لأحوال الأمم الغابرة ومصادره الكتب والآثار ويؤرخ الناس الآن بالتاريخ الميلادى والهجرى وكانت حالة الانسان فى العصور السابقة للتاريخ سيئة جدا وزمن مبدأ الخليقة مجهول والتاريخ إما عام وإما خاص وتنقسم عصوره إلى قديم ووسيط وحديث إلا أن هذا التقسيم قد لا يخلو من خطأ لأن العصور متداخل بعضها فى بعض

---

*

أسئلة الدرس الأول

(١) ما هو التاريخ ولماذا كانت دراسته نافعة ؟

(٢) ابحث فى مصادر التاريخ

(٣) كيف يؤرخ الناس حوادثهم ؟

(٤) لماذا لا نستطيع البرهنة على تحديد مبدأ زمن الخليقة ؟

(٥) ما أقدم الأمم التى اتفق عليها المؤرخون ؟

(٦) اشرح حالة الإنسان فى العصور السابقة للتاريخ

(٧) وازن بين التاريخ العام والتاريخ الخاص

(٨) اذكر العصور التى ينقسم إليها التاريخ

(٩) متى يبدأ العصر القديم ومتى ينتهى ؟

(١٠) « « « الوسيط « «

(١١) « « « الحديث « «

(١٢) لماذا كان تقسيم التاريخ إلى عصور ثلاثة لا يخلو من الخطأ ؟

*

الدرس الثانى

مقدمة فى حالة العرب قبل الإسلام

تمهيـــد

العرب أمة قديمة ومعرفتنا بتاريخهم قبل الإسلام تكاد تكون منعدمة لأنهم لم يتركوا فى ذلك العصر أثرا كتابياً يركن إليه وليس هنالك ما يعتمد عليه إلا ما تناقله الرواة

محافظة العرب على حريتهم

لقد حافظوا على حريتهم واستقلالهم أكثر عصورهم لأن معظم بلادهم صحراء جدباء لا يطمع فيها المغيرون وكذلك يصعب التنقل فيها لقلة مرافقها الحيوية وتطرف مناخها

بلاد العرب

بلاد العرب شبه جزيرة واسعة تمتد من صحراء الشام شمالا إلى المحيط الهندى جنوبا ومن البحر الأحمر غربا إلى الخليج الفارسى

شرقا ومعظمها صحراء ويوجد بجوار البحر الأحمر جبال عالية وليس بها أنهار صالحة للملاحة ويندر بها المطر ولكن بها بعض وديان خصيبة ولما كانت أغلبيتها مجدبة فقد غلبت البداوة على السكان وذلك نتيجة لأثر البيئة عليهم

أقسام بلاد العرب

١ ـــ الحجاز وسمى بهذا الاسم لأنه حاجز بين تهامة ونجد

٢ ـــ اليمن وتقع فى جنوب شبه جزيرة العرب وامتازت بمدنيتها القديمة

٣ ـــ حضرموت تقع فى شرق اليمن على ساحل المحيط الهندى

٤ ـــ اقليم مهرة يقع فى شرق حضرموت

٥ ـــ عمان ويطل شمالها على الخليج الفارسى وشرقها وجنوبها على المحيط الهندى

٦ ـــ الحسا ويمتد على ساحل الخليج الفارسى إلى نهر الفرات

٧ ـــ نجد وبقاعه مرتفعة ويشمل وسط شبه جزيرة العرب وتقع فى جنوبه أرض اليمامة

٨ — إقليم الأحقاف : يقع فى الجنوب الغربى من عمان

ملاحظة

اليمامة وتعرف أيضا بالعروض قد دخلت فى إقليم نجد كما أن تهامة دخلت فى إقليم الحجاز

معيشتهم فى الجاهلية

أغلبهم بدو يتنقلون من مكان إلى مكان حيث يجدون الكلأ لماشيتهم وكانوا يرون فى الزراعة والصناعة عارا لاينبغى أن يوصموا به

ولكنه كان يوجد فى بعض الجهات نظم أرقى من نظام البداوة فاشتهرت اليمن بالزراعة والتحضر كما أنه قامت دولتان عربيتان على حدود ملك كسرى وقيصر وهما دولة الحيرة وملوكها يدعون بالمناذرة ودولة الغسانيين وفيهما قامت مدن عظيمة وحضارة لابأس بها

*



أقسام بلاد العرب

*

أثر طبيعة البلاد عليهم

نشأ عن فقر البلاد حدوث التشاحن بين القبائل المختلفة على الوديان الخصيبة وكثيرا ما تغلب قويهم على ضعيفهم وكانوا منقسمين على بعضهم لا رابطة تجمعهم ولا حكومة موحدة يخضعون لها جميعا ولما كانت البلاد قليلة الخيرات اشتغلوا بالتجارة فوق اشتغالهم بالرعى وانتظموا فى قبائل ولما كانت جو شبه جزيرة العرب قاريا وتكتنفها الصحارى فى معظم أرجائها لم يجرؤ المهاجمون على التوغل فيها فتمتع أهلها بالحرية والاستقلال أكثر عصورهم

بعض عاداتهم

من عاداتهم إكرام الضيف وإجارة الجار والأخذ بالثار وتقديم الكبير على الصغير فى الرأى وتقليل الطعام والمنام وشرب الخمر ولعب الميسر ومما يأخذه التاريخ عليهم وأدهم للبنات ولعلهم ركنوا إلى هذه العادة السيئة للأسباب الآتية

١ — قصر ذات يدهم فلا يستطيعون الانفاق عليهن

٢ — خوفهم من العار خشيه تدنس شرفهم بسببهن

٣ — خشيتهم من أن يتزوج بهن غير الأكفاء

٤ — توقعهم سبيهن بواسطة أعدائهم لأنهم كانوا تمادا فى حرب وشقاق

٥ — كثرتهن وقلة الرجال إذ أودت بمعظهم الحروب المتتالية

ديانة العرب

تعددت دياناتهم قبل الإسلام وتنوعت ضروبها فمنهم من عبد الله سبحانه وتعالى ومنهم من عبد الشمس والقمر والنجوم وكان هنالك فئة تعتقد فى أثنينية الأله وفوق هذا فقد عبدوا النار واتخذوا من الأحجار والأصنام آلهة لهم وكان فيهم اليهود والنصارى ومن ذلك يتبين لنا أن دياناتهم كانت كثيرة غير أنهم كانوا يتخذون الكعبة مقر عباداتهم جميعا إذ كان بها نحو ٣٦٠ صنما تمثل آلهة القبائل المختلفة

ولما وصلوا إلى هذه الدرجة من الجهل بعث الله إليهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لينشر فيهم نور اليقين ويهديهم الصراط المستقيم

كيف توحدت صفوفهم

بينا أنهم كانوا متقاطعين ولكن بعد أن فتت فى عضدهم الغارات وأنهكت قواهم الحروب المتتالية جدت أشياء عملت على توحيد صفوفهم منها

١ — اجتماعهم فى الأسواق للتجارة وتناشد الأشعار ومن بين هذه الأسواق عكاظ وذو المجاز وذو المجنة إذ كانوا يختلفون إليها ويتسابقون فى ميدان الفصاحة فتقاربت أفكار العرب ولهجاتهم

٢ — تسرب الحضارتين الفارسية والرومانية إليهم بواسطة المناذرة والرومانيين

٣ — إجماع رأيهم على تعظيم الكعبة

٤ — قيامهم قبيل الإسلام برحلات تجارية فأدى ذلك إلى التعارف بينهم

٥ — رغبة الفرس فى إبادة العرب وتجمع هؤلاء لصدهم وانتصارهم عليهم فى واقعة ذى قار

٦ — البعثة المحمدية كانت أقوى عامل على توحيد صفوفهم فقد

نزع الإسلام ما فى صدورهم من غل وأرشدهم إلى أقوم الطرق

ملخص الدرس الثانى

تاريخ العرب قبل الإسلام مجهول وبلادهم عبارة عن شبه جزيرة مجدبة تنقسم إلى الحجاز واليمن وحضرموت وإقليم مهرة وعمان والحسا ونجد وإقليم الأحقاف وأغلب العرب بدو إلا أن منهم المتحضرين كما هو الحال فى دولة الحيرة والغسانيين ونشأ عن فقر البلاد وجود التشاحن بينهم ولهم عادات جيدة كإكرام الضيف وإجارة الجار وعادات سيئة كشرب الخمر ووأد البنات وكانت دياناتهم متعددة وتوحدت صفوفهم لعوامل كثيرة أهمها بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وانتصارهم على الفرس فى واقعة ذى قار واجتماعهم فى الأسواق للتجارة وتناشد الأشعار

---

*

أسئلة الدرس الثانى

١ – لماذا كانت معرفتنا بتاريخ العرب قبل الإسلام تكاد تكون منعدمة

٢ – كيف حافظ العرب على حريتهم أكثر عصورهم

٣ – صف شبه جزيرة العرب

٤ – بين على الخريطة أقسام بلاد العرب

٥ – إبحث فى معيشة العرب فى الجاهلية

٦ – ماهى آثار طبيعة بلاد العرب عليهم

٧ – أذكر طرفا من العادات الحسنة للعرب

٨ – إشرح الأسباب التى جعلت العرب يئدون بناتهم

٩ – تعددت ديانات العرب قبل الاسلام – مامبلغ هذه العبارة من الصحة ؟

١٠ – ماهى الوسائل التى عملت على توحيد صفوف العرب بعد أن كانوا متقاطعين

---

*

الدرس الثالث

حالة العرب فى مكة وما جاورها

طبقات العرب

١ — البائدة : وهم العرب الخلص الأولون ومعلوماتنا عنهم قليلة لتقادم عهدهم ومن أهم قبائلهم عاد وثمود وطسم وجديس وعمليق وجرهم الأولى وقد تعلم عنهم إسماعيل بن إبراهيم العربية وقد بادوا عن آخرهم

٢ — العاربة : كانت مواطنهم فى اليمن ومنهم بنو سبا وكان يغلب على هؤلاء الميل إلى الحضارة إذ أسسوا الممالك العتيدة والمدن العامرة وانتشروا فى كثير من بعض جهات شبه جزيرة العرب ومنهم المناذرة ملوك الحيرة والغسانيون ملوك الشام

٣ — المستعربة : وسموا كذلك لأن جدهم إسماعيل بن الخليل لم يكن عربيا بل جاء به أبوه مع أمه هاجر إلى مكة وتناسل منه عدد عظيم انتظم فى قبائل كثيرة بعضها بدو وبعضها حضر يسكن المدن كمكة والمدينة وكانت قريش أشهر قبائلهم

قريش

كانت لقريش أعلى درجة وأرقى مقام فى العرب المستعربة لا يسمو عليهم أحد مطلقا ومما رفع من شأنهم أنهم كانوا سدنة الكعبة التى أجمع العرب على تعظيمها وتطلبت هذه السدانة أن يكون لهم السيادة على مكة وفوق ذلك فقد كانت لهم امتيازات على القبائل المجاورة وقد اقتسم القرشيون فيما بينهم مناصب الحكومة فى مكة

الحكومة فى مكة

كانت الحكومة فى يد قريش وأهم الوظائف التى كانوا يشغلونها هى السدانة وهى خدمة الكعبة ولهذه الوظيفة أسمى مقام فى نفوس العرب والسقاية وهى خاصة بأعداد الماء للحجاج والرفادة وتتعلق بجمع ما تخرجه قريش فى كل موسم من أموالها إلى صاحب الرفادة ليعد منه الطعام للفقراء إلى غير ذلك من الشئون

حال مكة قبل البعثة المحمدية

كانت مكة فى القرن السادس ذات تجارة واسعة بفضل الأسواق التى أقيمت فيها وكانت محطا لرحال العرب من كل صوب لزيارة

الكعبة وإقامة شعائر الحج وللتجارة أيضا فاستفاد أهل مكة من ذلك المال الوفير كما ازدادوا قوة فى سيادتهم المعنوية فى نفوس العرب

ولما ضربوا فى الغنى بسهم وافر واستثمروا أموالهم بشتى الطرق وجدت طائفة من المرابين لا يفقهون للرحمة معنى فقست قلوبهم على الفقراء وأكلت أموال الناس بالباطل وانتشر الظلم وفسدت الأخلاق ولم يكن هذا الانحطاط قاصرا على مكان واحد بل شمل كثيرا من الجهات المجاورة لشبه جزيرة العرب والنائية عنها فاقتضت حكمة المولى جلت قدرته أن يبعث فى الناس رسوله الأمين لتستقيم أمورهم وتنتظم أحوالهم وليتركوا فاسد الأعمال فتنصلح شئونهم وتتهذب أخلاقهم

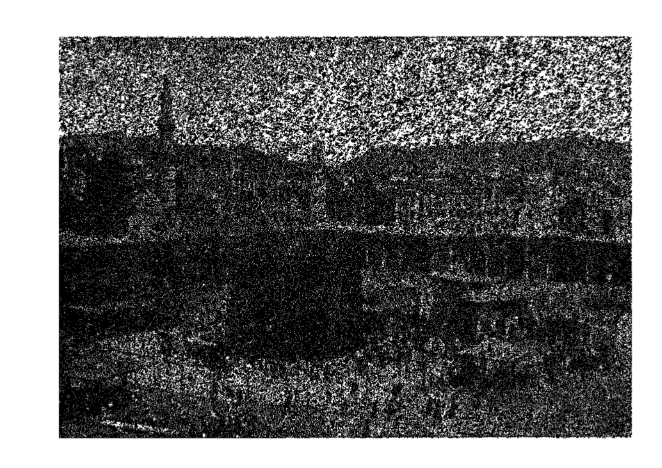
هجوم الحبشة على الحجاز

فى عهد عبد المطلب أرسلت الحبشة جيشا إلى مكة بقيادة (أبرهة) حيث استخدم الأحباش فى هذه الحملة بعضا من الفيلة يريدون بذلك فتح مكة والاستيلاء على الكعبة فدهش أهل مكة لأنهم لم يألفوا

الغزو الأجنبي ولم يشاهدوا قبل هذا استخدام الفيلة فى الحروب ولكن الله أدرك العرب بلطفه فارتد ابرهة على عقبيه لانتشار المرض فى جيشه بشكل مرعب ولهطول المطر بغزارة ووجود البرد بشدة على الوادى الذى عسكر فيه جيشه ولقد كان لهذا الحادث وقع عظيم فى نفوس العرب فصاروا يؤرخون به حوادثهم

ظهور النبى صلى الله عليه وسلم

مما تقدم يتبين أن الحاجة كانت ماسة لبعثة النبى صلى الله عليه وسلم ليتبدل الحال من ظلام إلى نور ومن تفكك إلى تساند ومن انقسام إلى وحدة متماسكة ومن ظلم إلى عدل ومن فوضى إلى نظام مستقر ولله فى خلقه شئون



صورة مكة المكرمة والحرم الشريف

ملخص الدرس الثالث

تنقسم طبقات العرب إلى بائدة وعاربة ومستعربة فأما البائدة فلم تبق منها باقية وأما العاربة فكانت تسكن اليمن وما جاورها وكانت تغلب عليهم الحضارة وأما المستعربة فينسبون إلى إسماعيل وكانت قريش أشهر قبائلهم ولها أعلى درجة فيهم وأرقى مقام بينهم إذ كان فى بطونها حكم مكة وسدانة الكعبة وسقاية الحجاج والرفادة إلى غير ذلك وكانت لمكة فى القرن السادس تجارة واسعة ومال وفير وفى عهد عبدالمطلب هاجم الأحباش مكة ولكنهم لم يفلحوا لانتشار المرض فيهم ولهطول المطر والبرد عليهم وكان العرب يؤرخون حوادثهم بعام الفيل لأن أهل الحبشة استخدموا الفيلة فى حملتهم هذه وقد اقتضت حكمة البارىء أن يبعث فى الناس رسوله المصطفى ليهديهم سواء السبيل

---

*

أسئلة الدرس الثالث

(١) أذكر أسماء بعض قبائل العرب البائدة

(٢) قارن بين العرب البائدة والعاربة

(٣) ماذا تعرف عن العرب المستعربة

(٤) لماذا كانت لقريش أعلى درجة فى العرب المستعربة

(٥) ماذا يقصد بما يأتى :

السدانة — الرفادة — السقاية

(٦) اشرح حال مكة قبل البعثة المحمدية

(٧) بين كيف فشل أهل الحبشة فى هجومهم على مكة

(٨) نتج عن غنى أهل مكة فى القرن السادس نتائج سيئة

فسر هـذا

---

*

الدرس الرابع

ظهور النبي صلى الله عليه وسلم

نسبه من جهة أبيه

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف ابن قصى بن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وينتهى نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام

نسبه من جهة أمه

هو سيدنا محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم فتجتمع معه عليه السلام فى جده حكيم

مولده

تزوج والده عبد الله فى الثامنة عشرة من عمره آمنة بنت وهب فحملت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل إلى الدار الباقية وهو فى بطن أمه وكانت ولادته بمكة ليلة الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول فى عام الفيل فى زمن كسرى أنوشروان ملك فارس

نشــأته

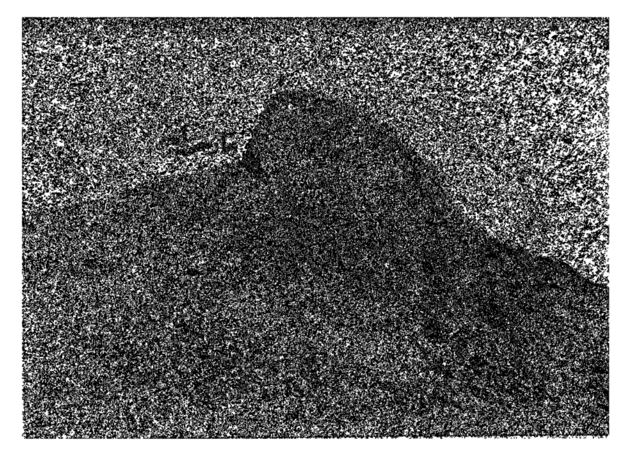
نشـأ فقيرا لأنه لم يرث عن أبيـه إلا خمسة جمال وبعض نعاج ونشا من صغره يمقت عبادة الأوثان وكان يشتغل بمـا يشتغل به صبيان قريش بالرعى والتجارة وكان يتعبد فى غار حراء

مرضعته

اقتضت سـنة العرب أن يلتمسوا المراضع لواليدهم فى البوادى ليكون أنجب للولد وأدعى إلى فصاحته ومتانة خلقه فلمـا جاءت نسوة من بنى سعد يطلبن أطفالا يرضعنهم كان الرسول صلى الله عليه وسلم من نصيب حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية إذ سلمه اليها جده عبدالمطلب جريا على القاعدة المتبعة عندالعرب فوجد معها مدة تزيد على أربع سنوات ثم أرجعته حليمة بعد ذلك إلىوالدته بعد أن در الله عليها وعلى ذويها الخيرات مدة إقامته بينهم

وفاة أمه

لمـا بلغ السادسة من عمره ذهبت به أمه إلىأخواله بنى النجار فى المدينة فتوفيت بالأبواء وهى قرية بين مكة والمدينة وهى إلىالمدينة



صـــورة غار حراء

أقرب وحدث ذلك فى أثناء عودتها لحضنته أم أيمن وكفله جده عبد المطلب فتعهده بالرعايه وأحبه حبا جما وحافظ عليه تماما

وفاة جده

كفله جده نحو عامين فقط إذ عاجلته المنية فقام بشؤنه عمه أبو طالب إلى أن بلغ مبلغ الرجال

رحلته الأولى

فى السنة التاسعة من عمره سافر لأول مرة مع عمه أبى طالب إلى الشام فمر رجال القافلة فى طريقهم بقرب بصرى بالراهب بحيرى فاخبرهم عن ظهور نبى من العرب فى هذا الزمان وتوسم الخير فى وجه محمد عليه الصلاة والسلام وقال عنه لعمه أبى طالب سيكون لهذا الغلام شأن عظيم

رحلته الثانية

لما بلغ الخامسة والعشرين من عمره سافر إلى الشام للمرة الثانية بتجارة للسيدة خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة وقد اختارته لهذا العمل لأمانته وعفته وسمو خلقه وتحليه بالصفات الجميلة التى

جبل عليها منذ حداثته فباعا واشتريا وربحا ربحا عظيما ثم عادا إلى مكة بعد أن نجحا نجاحا هائلا

زواجه

بعد شهرين من رجوعه خطبته السيدة خديجة لنفسها فتزوج بها ولها من العمر وقتئذ أربعون سنة فولد لهما ثلاثة أطفال ماتوا صغارا وثلاث بنات

بناء الكعبة

لما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره جاء سيل جارف فصدع جدران الكعبة بعد توهين من حريق كان قد أصابها فارتات قريش بناءها من جديد ولكن القبائل اختلفت فيما بينها على وضع الحجر الأسود إذ رغبت كل قبيلة أن تمتاز بشرف وضعه وكادوا يقتتلون واتفق مجيء النبي صلى الله عليه وسلم وقتئذ فاحتكموا لديه فبسط رداءه ثم وضع الحجر فيه وقال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب وأمرهم برفعه إلى أن وصلوا إلى موضعه فاخذه الرسول صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ووضعه فيه وبهذا انحسم الخلاف

لمحة من حياته وأخلاقه قبل النبوة

امتاز النبى ببشاشة الوجه وسداد الرأى ورجاحة العقل والتواضع والزهد وكان أرقى الناس خلقا وأحسنهم معاملة وأفضلهم غررا ولحسن أخلاقه لقبوه بالأمين

وقد امتاز بكل هذه الصفات دون أن يقوم على تربيته مهذب فى عصر فسدت فيه الأخلاق وانتشرت الوثنية ونشأ أميا فكان أدبه إلهيا لم تجر العادة بأن تزين به نفوس الأيتام من أبناء الفقراء

ولو أن الناس فى ذلك الوقت اعتادوا الفجور والفسق والتنابذ بالألقاب وسفك الدماء إلا أنه نفر من هذه العادات المستقبحة وجبل على الفضيلة وفطر على جلائل الأعمال

ومما يروى عنه أنه لم يقم للأوثان وزنا ولم يحضر لها عيدا أو احتفالا وكذلك لم يحفل بالدنيا ولم تغره زخارفها وظل كذلك إلى أن كلفه الله بالرسالة فى الأربعين من عمره

---

*

ملخص الدرس الرابع

والد النبى صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن عبد المطلب وأمه آمنة بنت وهب ولد فى مكة فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول فى عام الفيل ومات أبوه قبل مولده وأمه وهو فى السادسة من عمره فكفله جده نحو عامين فلما مات تعهده بالرعاية عمه أبو طالب إلى أن بلغ مبلغ الرجال ونشأ فقيرا واشتغل بما يشتغل به صبيان قريش بالرعى والتجارة وسافر إلى الشام لأول مرة فى التاسعة من عمره مع عمه أبى طالب ولما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تاجر للسيدة خديجة مع غلامها ميسرة فربحت التجارة ربحا عظيما ثم تزوج بها ولها من العمر أربعون سنة ولما اختلفت القبائل على وضع الحجر الأسود وقت بناء الكعبة واحتكموا إليه بسط رداءه ووضع الحجر فيه ثم كلف كل قبيلة أن تنيب عنها فردا يأخذ بناحية من الثوب إلى أن وضع الحجر فى موضعه وبذلك انحسم النزاع ويمتاز النبى بالزهد فى الحياة وكراهة الأوثان وحب الفضيلة وسداد الرأى والأخلاق الحميدة

أسئلة الدرس الرابع

١ — أذكر نسب النبي من جهة أبيه إلى مالك

٢ — » » » » » أمه إلى حكيم

٣ — ما الذى ورثه النبي عن أبيه

٤ — لماذا يلتمس العرب المراضع لأولادهم فى البوادى ؟

٥ — اكتب ما تعرفه عن وفاة أمه عليه السلام

٦ — لماذا سافر النبي إلى الشام فى التاسعة من عمره وفى الخامسة والعشرين وماذا ترتب على سفره فى هاتين المرتين ؟

٧ — إبحث فى بناء الكعبة لما بلغ النبي الخامسة والثلاثين من عمره وأسباب ذلك وكيفية انحسام النزاع بين القبائل العربية بسبب الحجر الأسود

٨ — اكتب ملخصا للسيرة النبوية حتى أرسل المصطفى للناس بشيرا ونذيرا

٩ — للنبي صلى الله عليه وسلم صفات جليلة جدا — قل بعض ما تعرفه منها

١٠ — ماذا تعرف عن : —

حليمة السعدية — الأبواء — أم أيمن — بحيرى — ميسرة

*

الدرس الخامس

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

تمهيد

انقطع النبي للعبادة واختار لعزلته غار حراء ولما بلغ الأربعين اختاره الله لرسالته وأنزل عليه الوحي ليعلمه كيف يهدي قومه والناس أجمعين فبلغ ما أنزل إليه من ربه

أول من آمن به

أول من آمن به من الرجال أبو بكر ومن النساء السيدة خديجة بنت خويلد ومن الصبيان علي بن أبي طالب ومن الموالي زيد ثم دخل الناس في الدين تدريجيا بعد ذلك مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن مسعود وغيرهم

الدعوة سراً ثم جهرا

كانت الدعوة في بادىء الأمر سرا ثم أمر بان تكون جهرا فلبى أمر ربه ولم يحفل بأذى قريش له ودعا الناس إلى عبادة الله وأن يتركوا عبادة الأوثان وأن يبتعدوا عن المنكرات والمحرمات فمنهم

من اهتدى ومنهم من حقت عليه الضلالة

احتمال الأذى

لاقى فى نشر الدعوة الإسلامية أذى عظيما من قومه كالرمى بالحجارة وتآمرهم على قتله وإهانة من تبعه وقابل أذاهم بالصبر إلى أن انتشر الإسلام انتشارا حسنا

الأدلة على صدق نبوته

١ — احتماله صنوف الأذى فقد عرضوا عليه المال الوفير ورغبوه فى السيادة عليهم على أن يقلع عن نشر الدين فأبى واحتمل أذاهم فى سبيل نصرة الشرع الشريف وذلك مما يؤيد أنه جاء لهداية الناس وليس له مطمع فى زخارف الدنيا

٢ — اشتهاره بمكارم الأخلاق : إذ عرف من لدن نشأته بالصدق والأمانة ولين الجانب وحسن الخلق حتى لقبوه بالأمين ولهذا لا يمكن أن يفترى على الله كذبا كما ادعى المشركون

٣ — انتشار الإسلام بسرعة

إذ لو كان كذبا لما انتشر الإسلام بهذه السرعة الهائلة فى زمن

وجيز وبخاصة فى بيئة اشتهرت بالتفكير والقوة فى المساجلة وتفوقه على مناظره بالحجج الدامغة والأدلة الثابتة

٤ — معجزاته الكثيرة : التى أفحمت العرب كبلاغة القرآن وانشقاق القمر إلى غير ذلك

٥ — تأييد الله له : إذ عصمه الله من أعدائه على كثرتهم وقلة مناصريه وكلما أراد أحد إيصال الأذى إليه لم ينل منالا بل ردّ الله كيد الخاطىء إلى نحره

الهجرة إلى الحبشة

لما وصل الأذى من قريش إلى أصحاب النبى أمرهم النبى بالهجرة إلى الحبشة فى السنة الخامسة للنبوة وهى أول هجرة من مكة ويقال إن عدد المهاجرين كان عشر رجال وخمس نسوة وفى ذلك الوقت أسلم حمزة وعمر بن الخطاب وكان المسلمون إذ ذاك بضعة وأربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة

الهجرة الثانية إلى الحبشة

تزايد عدد المسلمين تدريجيا فازدادت قريش تعنتا وأجمعت على

منابذة المسلمين وإيقاع الأذى بهم فأمر النبي أصحابه بالهجرة إلى الحبشة للمرة الثانية وكان عدد المهاجرين في هذه المرة ثلاثة وثمانين رجلا وثماني عشرة امرأة

فلما رأت قريش أن المهاجرين ألقوا عصا التسيار بالحبشة وطاب لهم المقام هنالك بعثوا إلى النجاشي ملك الحبشة بالهدايا والتحف وطلبوا إليه رد من هاجر من المسلمين فأبى ثم أسلم النجاشي بعد ذلك عندما اقتنع بصحة الدين الاسلامي

حصر النبي في شعب أبي طالب

دخل النبي شعب أبي طالب قبل أن يأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وذلك عندما همت قريش بقتله لما رأوا أن أمره في ازدياد ولما علموا بدخوله الشعب مع أقاربه منعوا عنهم الأرزاق وأصروا على ذلك إلا إذا سلموا محمدا للقتل وكتبوا بذلك صحيفة تتضمن التضييق عليهم وعلقوها في جوف الكعبة ثم ظل النبي وقومه محصورين في الشعب نحو ثلاث سنوات لا يصل إليهم شيء من القوت إلا سرا وأخيرا نقض رجال من قريش عهد الصحيفة

وكانت الأرضة قد أكلتها أيضا فخرج الرسول وقومه من الحصار في السنة العاشرة للنبوة

الهجرة إلى الطائف

في السنة العاشرة للنبوة توفيت السيدة خديجة وبعد وفاتها بشهرين أدركت المنية عمه أبا طالب وكان يدرأ عنه كيد الأعداء ويمنع عنه أذى المشركين فلما مات اشتد أذاهم له وعملوا على النكاية به بمختلف الوسائل ولذلك هاجر إلى الطائف ليساعده بنو ثقيف ويعاونوه وأقام بالطائف شهرا يدعو الناس فيها إلى عبادة الله فلم يزدادوا إلا كفرا ورموه بالحجارة وأغروا به سفهاءهم يسبونه فلما لم تستنر بصائرهم رجع إلى مكة

---

*

ملخص الدرس الخامس

بعث النبي للناس بشيرا ونذيرا فى الأربعين من عمره وكانت الدعوة فى بادىء الأمر سرا ثم أمر بأن تكون جهرا ولاقى فى نشر الدعوة الإسلامية أذى عظيما والأدلة على صدق نبوته كثيرة جدا ومنها احتماله صنوف الأذى فى سبيل نشر الدين واشتهاره بمكارم الأخلاق وانتشار الإسلام بسرعة ومعجزاته الكثيرة وتأييد الله له وهاجر أصحابه إلى الحبشة مرتين لما ساءت معاملة قريش لهم ثم لما مات أبو طالب وكان يدرأ عنه كيد الأعداء هاجر النبى إلى الطائف ليستعين ببنى ثقيف وأقام هنالك شهرا ولكن لما لم يؤمنوا رجع إلى مكة ثانيا

*

اســـئلة الدرس الخامس

(١) لماذا أنزل الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم ؟

(٢) من أول من آمن بالنبى ؟

(٣) كيف تبرهن على صدق نبوته عليه السلام ؟

(٤) لماذا هاجر المسلمون إلى الحبشة لأول مرة وكم كان عددهم ؟

(٥) ابحث فى هجرة المسلمين إلى الحبشة للمرة الثانية

(٦) اكتب جملة أمثلة تبرهن بها على أن المشركين أجمعوا كيدهم على أذى النبى

(٧) إشرح هجرة النبى إلى الطائف

(٨) أكتب مذكرات مختصرة عن

غار حراء — شعب أبى طالب — بنى ثقيف

———— —

*

*

الدرس السادس

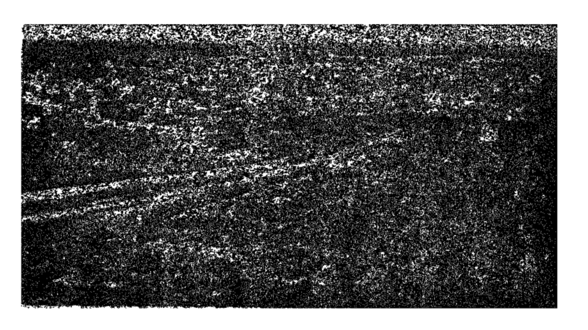
انتشار الإسلام

بدء انتشار الاسلام

ظل النبي يدعو قريشا إلى العمل على طاعة الله ولكنهم حالوا بينه وبين تأدية الرسالة ولذلك خرج فى مواسم العرب وعرض نفسه على القبائل وصار يقرع الحجة بالحجة فمنهم من آمن ومنهم من ظلوا فى طغيانهم يعمهون

انتشار الإسلام فى المدينة

لما عرض النبي نفسه فى الأسواق والمواسم لقيه نفر من عرب المدينة فآمن منهم ستة كانوا سبب انتشار الإسلام فى المدينة وفى العام التالى لقيه اثنا عشر رجلا منها آمنوا به وعملوا على نشر الإسلام بين قومهم فلما كان العام الثالث عشر للنبوة وفد عليه منهم سبعون رجلا وامرأتان فأسلموا جميعا وتلا ذلك انتشار الاسلام فى المدينة انتشارا عظيما



صورة المدينة المنورة

الهجرة إلى المدينة

أمر الرسول المسلمين أن يهاجروا إلى المدينة وذلك نظراً لازدياد الأذى عليهم ولم يبق منهم فى مكة إلا القليل ولقد أجمع الكفار أمرهم على قتل الرسول فأمره الله بالهجرة إلى المدينة وصحبه فى هذه الهجرة أبو بكر فجدّا فى السير إلى أن وصلا إلى غار ثور ومن ثمّ وصلا إلى قباء وهى بقرب المدينة على بعد ميلين جنوبيها ثم وصل بعد ذلك إلى المدينة وقد تلاحق به أصحابه من مكة وتلقاه أهل يثرب بالحفاوة والابتهاج

السنة الأولى للهجرة

بنى فيها مسجده الشريف وقد عمل فيه الرسول بنفسه ترغيبا للمسلمين فى العمل وشرع فيها الأذان

تحزب اليهود

لما رأى اليهود أن الإسلام قد انتشر فى المدينة هالهم الأمر وتحزبوا على المسلمين يعاونهم بعض المنافقين من عرب المدينة برآسة عبد الله بن أبى بن سلول الخزرجى ثم عقد الرسول مع اليهود

اتفاقا على أن يتركوا أذاه ويترك محاربتهم

مشروعية القتال

لم يقم الدين بالسيف وإنما قام بالدعوة والتبشير والإقناع بالحجج الدامغة والأدلة الثابتة فعارض الرسول المعارضون وأمعن الكفار فى البغى والعدوان فاحتمل الأذى هو وإخوانه بالصبر الجميل فلما هاجروا إلى المدينة شد الله أزرهم وأباح لهم ردّ اعتداء المعتدين ولذلك أمر المسلمون بالجهاد لمقاومة من أرادهم بسوء

بدء القتال

كان أول جيش أعده المسلمون لمقاتلة المشركين برئاسة حمزة عم النبى فى سرية أرسلت لقتال قريش بزعامة أبى جهل عند قدومهم فى قافلة قادمة من الشام ولكن لم تحدث مقاتلة بين الفريقين وتلا ذلك إرسال سرية أخرى برئاسة عبيدة بن الحارث لاعتراض غيرهم وكانت الحرب بالنبال وفيها دحر المشركون وفروا هاربين

أول جيش قاده النبى

كان ذلك فى السنة الثانية للهجرة عند ما خرج الرسول فى ستين

رجلا لغزوة ودّان وهى قرية بين مكة والمدينة وقتال بنى ضمرة لأنهم كانوا قد عاهدوه على الصلح ثم نقضوا عهدهم ولكن لم يحدث قتال بل عاهدوه مرة ثانية ثم تتابعت الغزوات بعد ذلك

أول غنيمة فى الاسلام

فى السنة الثانية للهجرة أيضا أرســل النبى عليه السلام سرية برئاسة عبد الله بن جحش لاعتراض عير قريش القادمة من الشام فاصابوها ورجعوا وهى أول غنيمة فى الاسلام

الفرق بين السرية والغزوة

السرية كل حرب لم يحضرها النبى بل أرسل فيها شخصا آخر على رأس الجيش والغزوة كل حرب حضرها النبى بنفسه

غزوات النبى

غزوات النبى كثيرة ولكن الغزوات التى حارب فيهـا هى بدر (مرتين) وأحدوالخندق وقريظةوالمصطلق وخيبر وحنين والطائف

---

*

ملخص الدرس السادس

عمل النبى على نشر الإسلام بأن خرج فى مواسم العرب لدعوة الناس لطاعة الله فآمن به كثيرون ثم انتشر الإسلام فى المدينة التى هاجر إليها هو وأصحابه لما اشتد أذى قريش عليهم واستقبله أهلها استقبالا حسنا وفى السنة الأولى للهجرة بنى مسجده الشريف وتحزب ضده اليهود إذهالهم انتشار الإسلام ولكنه تعاقد معهم على أن يتركوا أذاه ويترك محاربتهم وقد شرع القتال لمنع اعتداء المعتدين على الإسلام وأول جيش أعده المسلمون هو ماكان برآسة حمزة عم النبي وأول نصر أحرزوه كان فى السرية التى بعث فيها عبيدة بن الحارث وأول جيش قاده النبي كان فى غزوة ودان وأول غنيمة فى الإسلام كان فى السرية التى أرسلت برئاسة عبد الله بن جحش

*

أسئلة الدرس السادس

(١) لماذا عرض النبي نفسه على القبائل ؟

(٢) كيف انتشر الإسلام فى المدينة ؟

(٣) اشرح هجرة الرسول إلى المدينة واذكر أسباب ذلك

(٤) لم يقم الدين الاسلامى بالسيف وإنما قام بالدعوة والتبشير (وضح ذلك)

(٥) ماالفرق بين الغزوة والسرية ؟

(٦) اذكر أسماء الغزوات التى حارب فيها النبى بنفسه

(٦) اكتب ماتعرفه عن :

عزوة ودان — تحزب اليهود ضد النبي — أول غنيمة فى الإسلام

(٧) أذكر مجمل الحوادث فى سريتين فقط

*

*

الدرس السابع

أهم الغزوات

(١) غزوة بدر الكبرى

أسبابها :

نكاية قريش فى من آمن بالله والكيد للنبى والعمل على إيذاء أصحابه ورغبته فى تعطيل متاجرهم تأديبا لهم

مجرى الحرب

خرج الرسول لهم فى نحو ٣١٣ رجلا ليعترض عيرهم وهى راجعة من الشام ورصد لهم فى وادى بدر فى الجنوب الغربى من يثرب فلما أحس أبو سفيان بالخطر أرسل إلى أهل مكة يطلب نجدتهم فقدم القرشيون فى نحو ألف مقاتل فلما دارت رحى الحرب انتصر المسلمون على قلتهم ودارت الدائرة على قريش حيث أسر منهم سبعون وقتل مثل هذا العدد وغنم المسلمون غنائم عظيمة ورجعوا إلى المدينة جذلين فرحين وقد تمت هذه الغزوة فى السنة الثانية للهجرة

افتداء الأسرى

قبل النبي أن يفتدى الأسير نفسه بالمال إن كان من الأغنياء أو بتعليم عشرة من الأنصار القراءة والكتابة إن كان من المتعلمين وفى هذا برهان واضح على اهتمام النبي بالعلم وحضه على نشره وله فى تحبيذ العلم أحاديث كثيرة منها قوله عليه السلام (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) وقوله (اطلب العلم ولو بالصين) وقوله (العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وقوله (علموهن ومروهن بالتسبيح) ومن ذلك نرى أن نتائج غزوة بدر لم تكن مادية فقط بل وعلمية أيضا

(٢) غزوة السويق

حدثت فى السنة الثانية للهجرة وسببها أن النبي أراد أن يقاتل أباسفيان لخروجه لغزو المسلمين وكان عدد المجاهدين مائتين وكان عدد الكفار كذلك أيضا ولم يحدث فيها قتال ووجه الأهمية فى هذه الغزوة هرب أبى سفيان ومن معه وفى ذلك تفوق مركز المسلمين وكان مع المشركين سويق فتركوه أثناء هربهم تخفيفا لأثقالهم فغنمه المسلمون والسويق دقيق الحنطة والشعير

(٣) غزوة أحد

لما انتصر المسلمون فى غزوة بدر رغب أهل مكة فى أن ينتقموا ليثاروا لقتلاهم فتعاونوا فيما بينهم وقصدوا يثرب فى نحو ثلاثة آلاف وساروا إلى أن وصلوا جبل أحد فى الشمال الشرقى للمدينة فى السنة الثالثة من الهجرة

وخرج الرسول لملاقاتهم فى نحو ٧٥٠ مقاتل وانشق على المسلمين بعض المنافقين برئاسة عبد الله بن أبى ولاحظ النبى روح الغدر على اليهود وميلهم إلى العدو

ولما التقى الجمعان كاد المسلمون يظفرون باعدائهم لولا أنهم خالفوا النبى بخروجهم من أماكنهم الحصينة وبعد ذلك تحاجز الفريقان وكفت قريش عن القتال عند ما شعرت بأنها أخذت بثأرها

(٤) غزوة الخندق

حدثت فى السنة الخامسة الهجرية إذ أتت قبائل الكفار إلى المدينة من جهات شتى وعاونهم اليهود ورأى المسلمون هذه المرة أن يظلوا فى المدينة للدفاع عنها وأمر النبى بحفر خندق فى جانب المدينة فى

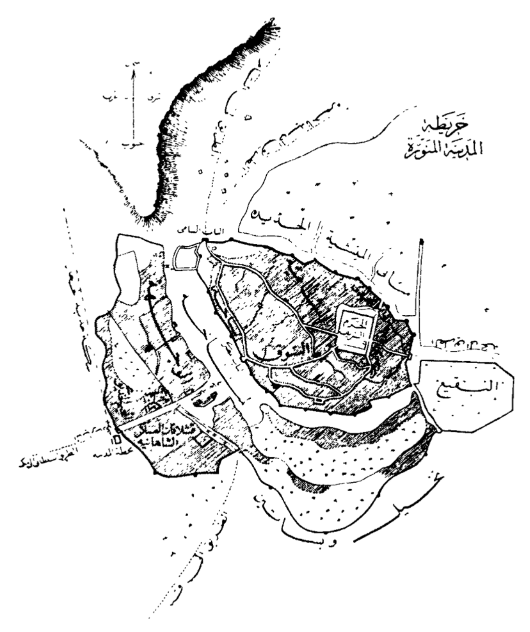
الجهة التى يمكن للمغيرين أن ينفذوا منها وينسب اقتراح حفر هذا الخندق إلى سلمان الفارسى أحد الصحابة

ولما وفد الكفار هالهم الأمر لأنهم كانوا يرغبون فى اصطدام سريع يعودون على أثره فائزين ولما طال عليهم المقام بلا طائل فسد ما بينهم وهبت عليهم الرياح عاصفة فانصرفوا مخذولين

وكان النصر فى جانب المسلمين بغير قتال ولم تستطع قريش بعد ذلك أن تستعد للهجوم

---

*



خريطة المدينة المنورة

٥ — غزوة خيبر

كانت فى السنة السابعة للهجرة إذ غزا النبى اليهود المقيمين فيها إذ كانوا قد اشتركوا ضد المسلمين فى غزوة الخندق وعملوا على تحميس الأحزاب وتهييجهم فى تلك الغزوة فقصدهم النبى فى ألف وستمائة مقاتل وحاصرهم ستة أيام وفتحها فى اليوم السابع ودافع عنها أصحابها دفاعا شديدا ولكنهم لم يستطيعوا الثبات أمام الإمام على ومن معه حيث أبلوا جميعا بلاء حسنا

*

*



بحر الروم
مؤتة
تبوك
خيبر
أحد
المدينة
بدر
مكة
الطائف
البحر الأخضر
المحيط الهندى

غزوات النبى

ملخص الدرس السابع

أهم الغزوات غزوة بدر وفيها انتصر المسلمون وقبل النبى ان يفتدى الأسير بالمال أو بتعليم عشرة من الأنصار القراءة والكتابة وفى غزوة أحد لم ينتصر المسلمون لمخالفتهم أوامر النبى وكفت قريش عن القتال لما علمت بانها أخذت بثأرها وفى غزوة الخندق أمر النبى بحفره حول المدينة لدرء خطر الكفار الذين رجعوا مخذولين ثم فتح النبى فى السنة السابعة للهجرة حصون خيبر لاشتراك اليهود فى غزوة الاحزاب ضد المسلمين

---

*

أسئلة الدرس السابع

(١) ماسبب غزوة بدر

(٢) إشرح غزوة بدر وابحث فى نتائجها

(٣) كيف انتقم القرشيون لأنفسهم بعد غزوة بدر

(٤) ماذا تعرف عن . —

عبد الله بن أبى — غزوة السويق — سلمان الفارسى

(٥) كيف زال الخطر عن المسلمين لما هاجم الكفار المدينة فى غزوة الأحزاب

(٦) لماذا غزا النبى خيبر

(٧) ارسم مصورا تاريخيا مبينا عليه ما يأتى

مكة — المدينة — أحد — بدر — خيبر

*

*

الدرس الثامن

بقية الغزوات المهمة

معاهدة الحديبية

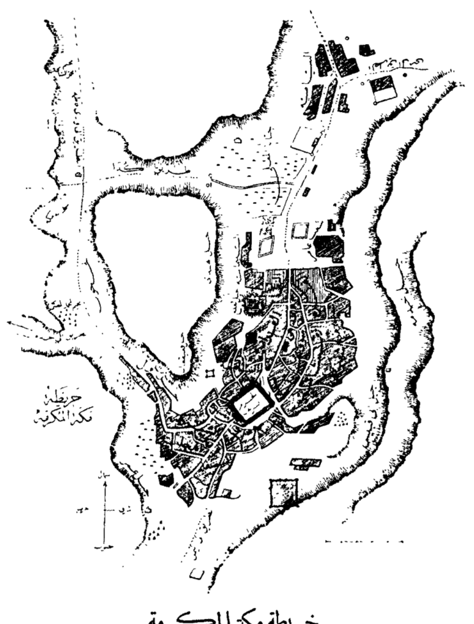
رغب الرسول فى أن يسالم أهل مكة إلى آخر ما يستطاع وعمل ترتيبه على أن يحج فى العام السادس للهجرة فأبى عليه القرشيون ذلك ولكنهم أبرموا معه هدنة لمدة عشر سنين على أن يباح له دخول مكة فى العام التالى وحدثت هذه المعاهدة عند الحديبية قرب مكة فلما جاء العام السابع للهجرة دخل النبى مكة حاجا مع المسلمين فعد هذا نصرا عظيما له ولكن القرشيين نقضوا عهدهم إذ قتلوا أحد حلفاء المسلمين فلم يأمن الرسول جانبهم وأعد العدة لغزو مكة فى العام الثامن

فتح مكة

كان الإسلام قد انتشر انتشارا عظيما فلما نقض القرشيون العهد وعزم الرسول على غزو مكة كان جيشه يربو على عشرة آلاف رجل

ولما سمع القرشيون بكثرة عدد المسلمين وقيامهم بغزو مكة خرج إليه قادتهم لاستقباله لعجزهم عن مقاومته وبذلك دخلت الجيوش الأسلامية مكة بغير حرب وعفا النبى عن أهلها وأزال الأصنام عن الكعبة وأسلم جميع من فى مكة

*



خريطة مكة المكرمة

غزوة حنين

بادأت هوازن وثقيف النبي بالعدوان بأن جمعوا الجموع لحربه فسار إليهم قبل أن يعود من فتح مكة فى إثنى عشر ألف مقاتل منهم عشرة آلاف من أهل المدينة والباقى ممن أسلم يوم فتح مكة وخرج معه أيضا ثمانون من المشركين ولاقاهم عند حنين قرب الطائف ولما دارت رحى الحرب فر كثير من المسلمين وثبت النبي فى جملة من الصحابة أمثال أبي بكر وعمر وعلي والعباس وأبي سفيان بن الحارث بن عم الرسول عليه السلام وبعدئذ تراجع الفارون لما ناداهم العباس بأمر النبي وكان جهورى الصوت وصدقت نية المسلمين فى الحرب إذ انتهى الأمر بتخاذل المشركين وكانت نتيجة ذلك النصر أن أسلم كثير من أهل مكة الذين كانوا مع المسلمين فى هذه الغزوة والسبب فى فرار المسلمين فى بادىء الأمر يرجع إلى اغترارهم بكثرتهم وافتخارهم بوفرة عددهم وعدم اتكالهم على البارىء جل وعلا ويرجع أيضا إلى تكون الجيش من أخلاط من المشركين والأعراب وحديثى العهد بالإسلام وهؤلاء لايحاربون

عن عقيدة وإخلاص وكان عدد قتلى أعداء النبى حوالى سبعين والأسرى كثيرين ولم يقتل من المسلمين إلا أربعة فقط

غزوة الطائف

فر كثير من الذين كانوا يحاربون النبى يوم حنين إلى الطائف فقصدها الرسول عليه السلام ليقضى على قوة ثقيف ومن عاونهم من هوازن وجعل على مقدمة المجاهدين خالد بن الوليد ولكن المشركين كانوا قد تحصنوا وأخذوا معهم ما يكفيهم من القوت سنة فلما رأو المسلمين رموهم بالنبال بكثرة فأصابوا كثيرا منهم وقتلوا اثنى عشر رجلا وحاول خالد أن يحمل الأعداء على المبارزة ولكنهم امتنعوا لأنهم كانوا فى مكان حصين وليس فى قدرتهم الانتصار على المسلمين إذا قابلوهم وجها لوجه واستمر الحصار تسعة عشر يوما من غير فائدة تذكر ثم رجع النبى ومن معه وبعد مدة قدموا عليه وأسلموا

غزوة تبوك

وتعرف أيضا بغزوة العسرة لأنها حدثت فى وقت أعسر فيه

النـاس إذ أجدبت الأرض واشتد الحر وقلت الأرزاق واخترق المسلمون من أجلها مفاوز مهلكة بعيدة الشقة قليلة المـاء واستقبلوا عدوا كثير العدد

وسببهـا أن الروم رغبت فى غزو المسلمين فى مواطنهم وأعدت لذلك العدة فى الشام وعلم النبى بما صمموا عليه فاراد أن يخرج إليهم وجمعت الجموع من مكة والمدينة وقبـائل العرب وطلب النبى من الأغنياء مساعدة الفقراء ليتمكنوا من المساهمة فى الحرب فاكتتب الموسرون بالشىء الكثير فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرس وجاء أبو بكر بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم وساهم عمر بن الخطاب بنصف ماله وكان فى مقدمة المتبرعين فى هذا الموقف العصيب عبـد الرحمن بن عوف والعباس وطلحة وأرسلت النساء ما ملكته من حلى .

ولمـا تأهب النبى للخروج استاذنه بعض الفقراء فى التخلف فاذن لهم وقعد المنافقون برئاسة عبـد الله بن أبى من تلقاء أنفسهم

واكتمل عقد الجيش فى نحو ثلاثين ألف مقاتل ولما وصل تبوك لم يجد فيها جيشا كما سمع فرجع المسلمون منها بعد أن أقاموا بها عشرين ليلة من غير حرب

---

*

ملخص الدرس الثامن

حدثت معاهدة الحديبية فى المكان المسمى باسمها قرب مكة إذ تهادن المسلمون مع المشركين لمدة عشر سنوات ولكن المشركين نقضوا عهدهم فعزم النبى على غزو مكة وكان جيشه يربو على عشرة آلاف فخرج إليه سادات قريش لاستقباله لعجزهم عن مقاومته فدخلت الجيوش الإسلامية مكة بغير حرب وأزال النبى الأصنام عن الكعبة وأسلم جميع من فى مكة وبادأته هوازن وثقيف بالعدوان فسار إليهم قبل أن يعود من فتح مكة وفر كثير من المسلمين فى بادىء الأمر وثبت النبى فى جملة من الصحابة ولكن تراجع الفارون وصدقت نية المسلمين فى الحرب إذ انتهى الأمر بتخاذل المشركين وقصد النبى الطائف بعد ذلك إذ فر إليها كثير من الذين كانوا يحاربونه يوم حنين ولكن المشركين كانوا قد تحصنوا فيها واستمر حصارها تسعة عشر يوما من غير فائدة تذكر ثم رجع النبى ومن معه وبعد مدة قدموا عليه وأسلموا وسمع النبى أن الروم ترغب فى قتاله وغزو المسلمين فى ديارهم فاستعد النبى للخروج إليهم وتعرف

هـذه الغزوة بغزوة تبوك وعاون الأغنياء الفقراء من المسلمين فيها لأن السنة كانت مجـدبة وساهمت النساء بمـا ملـكت أيمـانهن من حلى ولمـا وصلوا تبوك لم يجدوا فيها جيشا فرجع المسلمون منها بعد أن أقاموا بها عشرين ليلة من غير حرب

---

*

أسئلة الدرس الثامن

(١) ماهو السبب فى إبرام معاهدة الحديبية وما الذى تضمنته

(٢) لماذا فكر النبي فى فتح مكة

(٣) ماذا صنع النبي عند مادخل مكة

(٤) أكتب مذكرات مختصرة عن : —

هوازن — أبى سفيان بن الحارث —

(٥) لماذا فر كثير من المسلمين فى بادئ الأمر فى غزوة حنين

(٦) إبحث فى أسباب غزوة حنين وغزوة الطائف

(٧) ارسم خريطة تاريخية مبينا عليها سبع غزوات للنبي عليه السلام

(٨) لماذا لم ينتصر المسلمون تماما على المشركين عند الطائف

(٩) تعرف غزوة تبوك بغزوة العسرة

علل ذلك

(١٠) ماسبب غزوة تبوك

(١١) اذكر ماتبرع به كل من عثمان بن عفان وأبى بكر وعمر بن الخطاب فى غزوة تبوك

(١٢) أكتب ملخصا لثلاث عزوات من غزوات النبي عليه السلام

الدرس التاسع

حجة الوداع ووفاة النبي

حج أبي بكر

فى أخريات ذى القعدة من العام التاسع للهجرة أمر النبي أبا بكر الصديق أن يحج بالناس وبعد سفره نزل على الرسول عليه السلام أوائل سورة براءة فأرسل بها عليا ليبلغها الناس فى يوم الحج وهى تتضمن نبذ العهود لجميع المشركين الذين لم يوفوا بعهدهم وإمهالهم مدة أربعة أشهر فقط ثم لاعهد لهم بعد ذلك فلما اجتمعوا بمنى يوم النحر قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من أول سورة براءة ثم نادى لايحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وكان على كرم الله وجهه يصلى فى هذا السفر وراء أبى بكر رضى الله عنه

بعوث النبي إلى اليمن

فى السنة العاشرة للهجرة أرسل النبي على بن أبى طالب فى ثلثمائة

فارس إلى بنى مذحج من أهل اليمن وعقد لواءه بيمينه وعممه بيده ومن الحكم التى قالها له النبى وهو يزوده بالنصائح (إذا جاس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر) فلما سافر على إليهم والتقى بهم عرض عليهم الإسلام فأبوا ولكنهم أذعنوا لما انتصر عليهم وبايعه رؤساءهم وعند عودته وافى الرسول بمكة وهو يؤدى فريضة الحج

معاذ وأبو موسى

ثم أرسل النبى إلى أهل اليمن من يعلمهم شرائع الإسلام فأرسل إلى الكورة العليا من جهة عدن معاذ بن جبل وإلى الكورة السفلى أباموسى الأشعرى وقال لهما ﴿ يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ﴾ وهى حكمة بالغة تدل على أخذ الناس باللين والرغبة بدل الرهبة والكراهية وهى أساس متين للسياسة الرشيدة ثم انطلق كل منهما إلى عمله فمكث معاذ باليمن حتى توفى رسول الله أما أبا موسى فقدم على النبى فى حجة الوداع

حجة الوداع

فى السنة العاشرة من الهجرة حج النبى حجة الوداع وخطب فى عرفة فى اليوم التاسع من ذى الحجة خطبة الوداع التى بين فيها أصول الدين وفروعه وفى هذا اليوم نزل قوله تعالى

﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

وبذلك أتم النبى شعائر الإسلام ثم عاد إلى المدينة

مرض النبى

بعد أن عاد النبى من الحج إلى المدينة مرض ثلاثة أيام ولما اشتدت عليه وطأة المرض استأذن نساءه أن يمرض فى بيت إحداهن فاذن له أن يمرض فى بيت عائشة ولما دخل بيتها وزاد عليه المرض أصدر أمره الشريف بأراقة الماء عليه لتخفيف حرارة الحمى التى كانت تصيب من يضع يده فوق ثوبه

صلاة أبى بكر بالناس

ولما تعذر عليه الخروج إلى الصلاة قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فصلى بهم سبعة عشر صلاة

خروجه إلى المسجد

لما رأى الأنصار اشتداد المرض على الرسول اطافوا بالمسجد واتفق أن مر أبو بكر والعباس بهم وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا مجلس رسول الله منا فدخل العباس وأعلمه بمكانهم وإشفاقهم فخرج عليه السلام معصوب الرأس متوكئا على علىّ والفضل وتقدم العباس أمامهم حتى جلس فى أسفل مرقاة المنبر وثار الناس إليه لسماع خطبته

آخر خطبة للنبى

حمد الله وأثنى عليه ثم قال آخر خطبة له ومنها :

(أيها الناس بلغنى أنكم تخافون من موت نبيكم ، هل خلد نبى قبلى فيمن بعث الله فأخلد فيكم ألا إنى لاحق بربى وإنكم لاحقون بى فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصى المهاجرين فيما بينهم)

ومنها أيضا :

(وأوصيكم بالأنصار خيرا فإنهم الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلكم ، أن تحسنوا إليهم)

وجاء فيها أيضا :

(ياأيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فإذا بر الناس برهم أئمتهم وإذا فجروا عقوهم)

ثم عاد ودخل بيته ثم خرج مرة أخرى وصلى وهو قاعد ووعظ الناس وعاد ولم يخرج بعد ذلك

وفاة النبي

اشتدّ المرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد ولما كان يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول فارق الرسول دنياه ولحق بمولاه بعد أن أدى الرسالة على أكمل وجه وهدى الناس من الظلمات إلى النور ونشر الدين الحنيف فنقل الناس به من الطريق المعوج إلى الصراط المستقيم غير حافل بما لاقى من المتاعب والمشاق فى سبيل أداء الأمانة

وبوفاته حزنت النفوس حزنا شديدا ودهش القوم وتسرب الشك إلى نفوس العامة

خطبة أبي بكر

كان أبو بكر غائباً فلما جاء وأخبر الخبر دخل بيت عائشة وكشف الحجاب عن وجه رسول الله فقبله وبكى ثم خرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

(ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لايموت) ثم تلا قوله تعالى (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ؛ وسيجزى الله الشاكرين) فسكن روع الصحابة

دفنه عليه السلام

بقى عليه السلام فى بيته بعد وفاته حتى اختار المسلمون خليفة لهم ثم غسل وكفن فى ثلاثة أثواب وصلى عليه المسلمون جميعاً بلا إمام وحفر له لحد فى بيت عائشة حيث توفى ودفن ليلة الأربعاء أثناء

الليل تاركا للمسلمين كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والأحاديث الشريفة التى رواها عنه الثقات

شمائله عليه السلام

امتاز النبى عليه السلام بالنزاهة والكرم ولين الجانب ووفور العقل وذكاء اللب وأثنى عليه تعالى فى القرآن الكريم بقوله (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وقال عليه السلام (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وكان عليه السلام أشدّ الناس حياء وأرقاهم خلقا وأكثرهم أدبا وامتاز بالتواضع مع علو مكانته وارتفاع قدره وكان عليه السلام أمينا وفيا عفيفا طاهر النفس وعلى الجملة فقد اتصف بكل الخلال السامية والغرر الحميدة

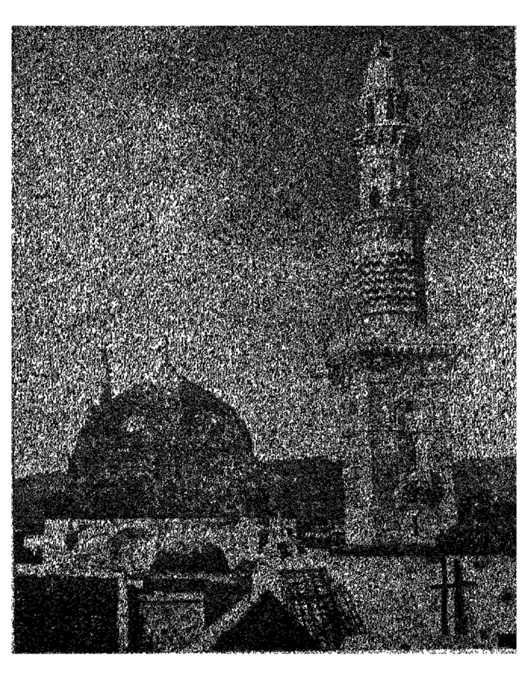
مدة حياته

عاش عليه السلام ثلاثا وستين سنة أربعين منها قبل النبوة وثلاثة عشرة سنة فى مكة بعدها وعشر سنين فى المدينة بعد الهجرة

---

*

*



صورة الروضة الشريفة وقبر النبي

ملخص الدرس التاسع

فى العام التاسع للهجرة أمر النبي أبا بكر أن يحج بالناس وألحق به على بن أبى طالب ليبلغ الناس فى يوم الحج آيات من سورة براءة تتضمن نبذ العهود لجميع المشركين وفى العام العاشر أرسل عليا فى ثلثمائة مجاهد إلى اليمن وأرسل أيضا إلى تلك الجهة معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعرى ليعلما أهلها شرئع الإسلام ثم حج النبي حجة الوداع فى نفس العام الذى تمت فيه شعائر الدين وعقب ذلك مرض النبي وأناب عنه أبا بكر فى الصلاة ولما جزع المسلمون خرج لهم النبي وهو معصوب الرأس وألقى آخر خطبة له وتوفى النبي فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول ودفن فى حجرة السيدة عائشة وكان النبي عليه السلام أرقى الناس خلقا وأسماهم أدبا وعاش ثلاثا وستين سنة

*

أسئلة الدرس التاسع

(١) ماالذى تم فى العام التاسع للهجرة

(٢) كيف أسلم أهل اليمن

(٣) لماذا أرسل النبي معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعرى إلى اليمن

(٤) ماذا تعرف عن حجة الوداع

(٥) اكتب ماتعرفه عن مرض النبي ووفاته

(٦) اكتب بعض ماورد فى آخر خطبة للنبى

(٧) كيف سكن أبو بكر روع المسلمين عقب وفاة النبي

(٨) اشرح بعض ماتعرفه عن شمائل النبي عليه السلام

(٩) كم سنة عاش النبي وكم سنة قضاها منها قبل النبوة

(١٠) أكتب ملخصا موجزا للسيرة النبوية

*

*

الدرس العاشر

متفرقات

أولاده عليه السلام

ابناؤه ثلاثة وهم القاسم وإبراهيم وعبد الله وبناته اربع وهن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وماتوا جميعا قبل النبي إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر

أزواجه وسراريه

تزوج النبي إحدى عشرة زوجة وكانت أولاهن السيدة خديجة ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها وقيل إن سراريه أربع منهن مارية القبطية وهى التى أهداها له المقوقس عظيم القبط فى مصر

أمه من الرضاع وحاضنته

أمه من الرضاع حليمة بنت أبى ذؤيب السعديةوأرضعته أيضا

ثويبة جارية أبى لهب و كانت حاضنته أم أيمن بركة بنت ثعلبة

هيئته عليـه السـلام

كان عليه الصلاة والسلام جميل الصورة تلوح عليـه سيما الوقار والهيبة وكان أبيض الوجه أدعج العينين أقنى الأنف أسيل الخدين كث اللحية رحب الكتفين تام الخلق حسن المنظر

بعض معجزاته

المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبيه تأييدا لدعواه

ومن معجزاته عليـه السلام

انشقاق القمر له ونبع المـاء من بين أصابعه حين اشتد العطش بالصحابة عند ما كانوا على سفر وأعظم معجزاته القرآن الذى أفحم بلغاء العرب وفصحاءهم ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه وإبراء المرضى وذى العاهات فقد أصيبت يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها عليه السلام فكانت أحسن عينيه وأحدهما

أثر الاسلام فى العرب

للإسلام أثر بين فى العرب فقد هداهم إلى الطريق القويم وحضهم على عبادة الله سبحانه وتعالى ودكّ معاقل الوثنية وقضى على عاداتهم وصفاتهم المرذولة كوأد البنات وشرب الخمر والتنابذ بالألقاب وجمع رابطتهم بعد أن كانوا متفرقين شيعا وغير فى حالتهم الاجتماعية والسياسية إذ سوى بين جميع الطبقات لافضل لقرشى على غيره وعلمهم الخضوع لرئاسة واحدة وشرع لهم قوانين معينة وقوض أركان الفوضى التى انتشرت بينهم فى العصر الجاهلى ونشأ عن ذلك أن تهذبت أخلاقهم وسمت نفوسهم واستطاعوا أن يستخدموا مواهبهم فى إصلاح أحوالهم وترقية تجارتهم وعلى الجملة أصبحوا بنعمة الإسلام إخوانا وتهيؤا لاستنشاق هواء حياة جديدة قاموا فيها بفتوحاتهم فى الشرق والغرب ووضعوا قواعد مدنيتهم الزاهرة

*

ملخص الدرس العاشر

أولاد النبي سبعة ثلاثة ذكور وأربع أناث وتزوج النبي إحدى عشرة زوجة وقيل إن سراريه أربع وأمه من الرضاع حليمة السعدية وحاضنته أم أيمن وكان النبي جميل الصورة تام الخلق ومن معجزاته القرآن الكريم وانشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام ببركته ودعائه وقد هدى الإسلام العرب إلى الطريق القويم وعلمهم عبادة الله والخضوع لرئاسة واحدة وقضى على جميع صفاتهم المرذولة

أسئلة الدرس العاشر

(١) اذكر اسماء أبناء النبي الذكور

(٢) كم عدد زوجات النبي وكم عدد سراريه

(٣) صف هيئة النبي عليه السلام

(٤) ماذا يقصد بالمعجزة

(٥) اذكر ماتعرفه من معجزات النبي

(٦) للإسلام أثر بين فى العرب

برهن على صحة هذه العبارة

*

*

الدرس الحادى عشر

أخبار وحوادث هامة

(١) الأسراء والمعراج

فى السنة الحادية عشرة للنبوة أكرم الله النبى بالأسراء والمعراج أما الأسراء فهو توجهه ليـلا من المسجد الحرام بمكة إلى المسـجد الأقصى فى بيت المقدس وأما المعراج فهو صعوده إلى العالم العلوى وفيه فرضت الصلوات الخمس

(٢) السنة الأولى للهجرة

حدث فيها مايلى

(١) بناء مسجده الشريف

(٢) شرع الأذان

(٣) السنة الثانية للهجرة

حدثت فيهـا غزوة بدر وتحولت القبـلة عن بيت المقـدس إلى الـكعبة وفرض صوم رمضان وزكاة الفطر وتم زواج على بفاطمة الزهراء وزواج النبى بعائشة بنت أبى بـكر

(٤) السنة الثالثة للهجرة

حدثت فيها غزوة أحد وتم فيها زواج عثمان بن عفان بام كلثوم بنت الرسول بعد موت أختها رقية وولد فيها أيضا الحسن بن على وفى هذه السنة حرم الله الخمر تحريما باتا

(٥) السنة الرابعة للهجرة

ولد فيها الحسن بن على

(٦) السنة الخامسة للهجرة

حدثت فيها غزوة الخندق وشرعت فيها فريضة الحج

(٧) السنة السادسة للهجرة

تم فيها صلح الحديبية ومراسلة النبى للملوك يدعوهم إلى الأسلام

(٨) السنة السابعة للهجرة

حدثت فيها غزوة خيبر وفى هذه السنة أسلم خالد بن الوليد وعمرو ابن العاص

(٩) السنة الثامنة للهجرة

تم فيها فتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف

(١٠) السنة التاسعة للهجرة

حدثت فيها غزوة تبوك وفيها قدم على النبي وفد من ثقيف فأسلموا وفيها توفيت أم كلثوم بنت النبي

(١١) السنة العاشرة للهجرة

فيها أرسل على بن أبي طالب إلى بنى مذحج من أهل اليمن وفيها حج رسول الله حجة الوداع

(١٢) السنة الحادية عشر للهجرة

وفيها مرض الرسول عليه السلام وفيها توفى

*

أسئلة الدرس الحادى عشر

(١) ماالفرق بين الإسراء والمعراج

(٢) متى بنى النبي مسجده الشريف

(٣) اذكر الحوادث الهامة التى تمت فى السنة الثانية للهجرة

(٤) تزوج عثمان بن عفان اثنتين من بنات النبي

ماإسماهما

(٥) متى شرعت فريضة الحج

(٦) لماذا راسل النبي بعض الملوك

(٧) أسلم اثنان من أكابر الصحابة فى السنة السابعة للهجرة ـ من هم ؟

(٨) اكتب ماتعرفه عن غزوة الطائف

(٩) متى ولد الحسن بن على ومتى ولد أخوه

(١٠) اكتب الحوادث التى تمت فى السنتين العاشرة والحادية عشرة للهجرة

*

*

الدرس الثاني عشر

بعض أحاديث نبوية

حرف الألف

١ ـــ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ

٢ ـــ اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ

٣ ـــ إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ

٤ ـــ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ

٥ ـــ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ

٦ ـــ اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ

حرف الباء

٧ — بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ

٨ — بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا

٩ — بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ

١٠ — بَرِىءٌ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ

حرف التاء

١١ — تَرْكُ الشَّرِّ صَدَقَةٌ

١٢ — التَّدْبِيرُ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ

حرف الثاء

١٣ — ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ :

الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالْإِنْفَاقُ فِي الْأَقْتَارِ

حرف الجيم

١٤ ـــ جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا

١٥ ـــ الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ

١٦ ـــ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ

حرف الحاء

١٧ ـــ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ

١٨ ـــ الْحَيَاءُ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ

١٩ ـــ حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ

٢٠ ـــ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ

٢١ ـــ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَلْتَقِطُهَا حَيْثُ وَجَدَهَا

(٢٢) الْحَزْمُ أَنْ تُشَاوِرَ ذَا رَأْيٍ ثُمَّ تُطِيعَهُ

حرف الخاء

(٢٣) خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ

(٢٤) خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ

(٢٥) خَيْرُ الْعَمَلِ مَانَفَعَ

(٢٦) اَلْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ *

(٢٧) خَيْرُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا

(٢٨) خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ

حرف الدال

(٢٩) دَعْ مَايَرِيبُكَ إِلى مَالَا يَرِيبُكَ

(٣٠) الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ وَالدَّالُّ عَلَى الشَّرِّ كَفَاعِلِهِ

(٣١) الدِّينُ النَّصِيحَةُ

حرف الذال

(٣٢) ذَرُوا الْمُرَائِي لِقِلَّةِ خَيْرِهِ

حرف الراء

(٣٣) رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ تَعَالَى

(٣٤) رَحِمَ اللهُ امْرَءًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ

(٣٥) رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ *

(٣٦) الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَبًا لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ

حرف الزاي

(٣٧) زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا

حرف السين

(٣٨) سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ

(٣٩) سَيِّدُ الْعَمَلِ الْوَرَعُ

حرف الشين

(٤٠) شَرُّ بَيْتٍ فِى الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ

(٤١) شِرَارُ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهِمْ

(٤٢) شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ الْقِيَامَةِ

حرف الصاد

(٤٣) صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

(٤٤) صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ

(٤٥) الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ

حرف الضاد

(٤٦) الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ

حرف الطاء

(٤٧) طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ

(٤٨) الطَّمَعُ يُذْهِبُ الْحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ

حرف الظاء

(٤٩) الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(٥٠) ظُلْمُ الْأَجِيرِ أَجْرَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ

أسئلة

*

(١) أكمل الأحاديث الآتية

(١) طلب العلم . . . . على . . . . ومسلمة

(٢) الخمر . . . . الأثم

(٣) دع . . . . . إلى مالا يريبك

(٤) رأس . . . . مخافة الله

(٢) اذكر حديثا للنبي يحض على القناعة

(٣) » » » » » الأحسان

(٤) اكتب حديثين للنبي يبتدىء كل منهما بحرف خاء

(٥) اكتب حديثا للنبي فى العلم وحديثا آخر يدل على الحزم

*

الدرس الثالث عشر

بقية الأحاديث النبوية المختارة

حرف العين

(٥١) الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ

(٥٢) عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ

(٥٣) عَزَّ مَنْ قَنِعَ وَذَلَّ مَنْ طَمِعَ

حرف الغين

(٥٤) الْغِيبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ

(٥٥) الْغِلُّ وَالْحَسَدُ يَأْكُلَانِ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ

حرف الفاء

(٥٦) فِي الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ خِصَالٍ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ

أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ

حرف القاف

(٥٦) قُلِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا

(٥٧) قُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ

(٥٩) الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى

(٦٠) قِوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ *

حرف الكاف

(٦١) الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةُ كُلِّ حَكِيمٍ

(٦٢) كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ

(٦٣) كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

(٦٤) كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ

(٦٥) كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا

حرف اللام

(٦٦) لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ

(٦٧) لَعَنَ اللهُ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ

(٦٨) لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشُورَةٍ

(٦٩) لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ غَوَائِلَهُ

(٧٠) لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَادِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ

(٧١) لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ يُعَافِيهِ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ

(٧٢) لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

(٧٣) لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

(٧٤) لَادِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

(٧٥) لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ

(٧٦) لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَّرَ عَلَى عِيَالِهِ

حرف الميم

(٧٧) مَاخَابَ مَنِ اسْتَخَارَ وَلَانَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ

(٧٨) مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ

(٧٩) مَاقَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى

(٨٠) مِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ

(٨١) مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

(٨٢) مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالَا يَعْنِيهِ

(٨٣) مَنْ تَوَاضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ

(٧٤) مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ

(٨٥) مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ

(٨٦) مَانَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ

حرف النون

(٨٧) نِعْمَتِ الدَّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ

(٨٨) نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ

(٨٩) نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ

حرف الهاء

(٩٠) هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ

حرف الواو

(٩١) الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ

(٩٢) وَيْلٌ لِأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ

(٩٣) وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ

حرف الياء

(٩٤) يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا

(٩٥) يُحِبُّ اللهُ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ

(٩٦) يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ

(٩٧) الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ

(٩٨) إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهَارِ

(٩٩) الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

(١٠٠) يُحْشَرُ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ يَطَؤُهُمُ النَّاسُ

*

أسئلة الدرس الثالث عشر

(١) أكتب حديثا نبويا فى موضوع العلم

(٢) أكتب حديثين للمصطفى صلى الله عليه وسلم فى الحض على النفقة على الأبناء

(٣) أكمل الأحاديث الآتية

(١) نيـة . . . . خير من . . . .

(٢) من تواضع . . . .

(٣) لايلدغ . . . . . من . . . . مرتين

(٤) اذكر حديثا نبويا يبتدىء بكاف

(٥) أسرد حديثا يحذر النبى الناس فيه من الاستدانة

(٦) أكتب حديثا عن جليس السوء

(٧) مامعنى الغيبة حسب الحديث الشريف

(٨) ماهى الخصال التى فى المنافق على حسب ماورد فى الحديث الشريف

*

*

فهرس الكتاب

*

دروس في التاريخ الإسلامي

ومجمل شئون الدولة العربية

تأليف



دبلوم المعلمين العليا

ومدرس التاريخ بمدرسة النيل الثانوية بالقاهرة



[يتضمن صفوة تاريخ الخلفاء الراشدين]

[الطبعة الأولى سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٤ م]

مطبعة الاستقامة

*

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أنبيائه ﴿وبعد﴾ فهذا هو الجزء الثانى من المجموعة التى آثرت وضعها فى التاريخ الإسلامى

وهو كسابقه محلى بالصور مشفوع بالخرائط الضرورية التى يستعان بها على معرفة المواقع والأعلام الواردة فى سياق الشرح

ويتضمن هذا الجزء صفوة تاريخ الخلفاء الراشدين وهو العهد الذى اتسعت فيه دولة المسلمين اتساعا هائلا فى كثير من أنحاء العالم المعروف وقتئذ وفيه وضع أساس النهضة العربية فى الأقطار الخارجية ولذلك وجهت العناية بأقصى ما وسعه جهدى لأن أوجد للطالب صورة واضحة لهذا العصر الجليل الذى يهتم له كل ناطق بالضاد فى أنحاء المعمورة

ولا يفوتنى أن أبين أن البحث لم يقتصر عند حد سرد الحوادث والحقائق التاريخية بل شمل اتجاها فكريا فى دراسة أسباب ونتائج لها مساس بمادة هذا الكتيب . وقد بعدنا بفضل الله عن الاختصار المخل والتطويل الممل والتعقيد اللفظى والمعنوى وإنى أسجل هنا شكرى لحضرات الأساتذة الأجلاء الذين عاونوا على نشر الجزء الأول وتعميمه فى كثير من الأقطار التى تعنى بدراسة التاريخ الإسلامى . وما كان يدور بخلدى يوم أن أظهرته أن يصادف هذا النجاح الهائل فى زمن وجيز ولعل هذا سيكون أكبر مشجع لى على إخراج بقية الأجزاء فى أقرب فرصة ممكنة والله ولى التوفيق ؟

محمد طه محمود

*

*

الدرس الأول

مبايعة أبي بكر بالخلافة

تمهـــيد

بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم كان من الواجب على كبار الصحابة أن يهتموا باختيار من يخلفه ليسهر على صالح المسلمين ويهتم بالمحافظة على الدين الحنيف وليقف كل إنسان عند حده فلا يتغلب قوى على ضعيف وليتساوى الجميع فى الحقوق والواجبات

أول اجتماع لاختيار الخليفـة

لمـا لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى بادر أصحا من مهاجرين وأنصار بأن اجتمعوا قبـل دفنه فى سقيفة بنى ساعد وهى على مقربة من دار سعد بن عبادة زعيم الأنصار ليضموا كلمة المسلمين ويحسموا النزاع والشقاق لأن المهاجرين يريدون أن يكون الخليفة منهم ويرغب الأنصار وقف هذا المنصب عليهم وكان

بنو هاشم يتمنون الخلافة لعلى بن أبى طالب لقرابته من النبى واشتد الجدل فى هذا الاجتماع الخطير لأنه ليس بالأمر الهين أن يتنازل فريق للآخر بسهولة

مساعى الأنصار

كان الأنصار أول من بادر إلى السقيفة لمبايعة زعيمهم سعد بن عبادة حتى يؤخذ المهاجرون على غرة وكان سعد مريضا فناب عنه ابنه قيس فى إسماع قومه أقواله ولما علم المهاجرون بالأمر أسرعوا إلى السقيفة يتقدمهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فقال أبو بكر لسعد (ماذا ترى أبا ثابت) قال (أنا رجل منكم) وقال حباب بن المنذر أحد الأنصار (منا أمير ومنكم أمير) وهدد بأقوال أخرى ثم اشتد الخلاف بينهم وهو أول نزاع يتعلق بالخلافة شاهده المسلمون

خطبة أبى بكر

وأراد عمر بن الخطاب أن يتكلم ليظهر للملأ قيمة القرشيين وما لهم من فضل فقال له أبو بكر (على رسلك ياعمر) ثم قال نحن المهاجرين أول الناس إسلاما ، وأكرمهم أحسابا ، وأوسطهم

دارا ، وأحسنهم وجوها ، وأمسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحما ، وأنتم إخواننا فى الإسلام ، وشركاؤنا فى الدين ، نصرتم وواسيتم . فجزاكم الله خيرا ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لاتدين العرب إلا لهذا الحى من قريش ، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين مافضلهم الله به . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأئمة من قريش) وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (يقصد عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح)

مبايعة أبى بكر

لما سمع عمر الجملة الأخيرة قال (أيكون هذا وأنت حى ماكان أحد ليؤخرك عن مقامك الذى أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم ضرب على يده فبايعه وتبعه الناس وازدحموا على أبى بكر وأتوا به المسجد يبايعونه قبل أن يدفن النبى

وتخلف عن بيعته على والعباس والزبير وسعد بن عبادة ولكن عليا بايعه بعد وفاة فاطمة وأما سعد فإنه رحل إلى الشام وقد بعث إليه عمر رجلا يحمله على البيعة ولكنه أبى أن يبايع قرشيا فكان

جزاؤه القتل لدرء الفتنة

نسب أبي بكر

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر التيمى القرشى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب

مولده ومكانته

ولد رضى الله عنه بعد مولد النبى بسنتين وأشهر وشب على الفضيلة ومكارم الأخلاق وجمع بين لين الجانب ومضاء العزيمة والكرم والزهد وكان أكبر الصحابة سنا وأوفرهم عقلا وأرجحهم رأيا وأبعدهم نظرا وكان صديق النبى الوفى وأول من آمن به من الرجال وصدقه فى كل ماجاء به ولذلك سمى بالصديق وحاز شرف صحبة النبى بنص القرآن الكريم (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا) وشهد المشاهد كلها مع رسول الله وحمل الراية العظمى فى آخر غزواته وحج المسلمين وصلى بالناس فى مرضه عليه السلام وكانت توليته الخلافة فى ١٣ ربيع الأول من سنة أحد عشر

خطبته بعد المبايعة

لما قضى الأمر باختياره خليفة صعد المنبر فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

(أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينونى وإن صدفت فقومونى ، الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ له حقه والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه . إن شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل . أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله)

ملخص الدرس الأول

بعد وفاة النبي اجتمع أجلاء الصحابة فى سقيفة بنى ساعدة قرب دار سعد بن عبادة زعيم الأنصار لاختيار خليفة . وبعد نزاع بين المهاجرين والأنصار ، خطب أبو بكر خطبة جليلة بين فيها فضل القرشيين . ولما انتهى منها بادر عمر بن الخطاب إلى بيعته وتلاه الناس من بعده وتزاحموا عليه يبايعونه وهو عبدالله بن أبى قحافة يجتمع مع رسول الله فى مرة بن كعب وكان أكبر الصحابة سنا وأرجحهم رأيا وسمى بالصديق لأنه صدق النبي فى كل ما جاء به وكانت توليته الخلافة فى ١٣ ربيع الأول من سنة أحد عشر

---

*

اسئلة الدرس الأول

(١) لماذا اهتم المسلمون باختيار خليفة عقب وفاة النبى عليه السلام ؟

(٢) اكتب مذكرات مختصرة عن : —

سعد بن عبادة — حباب بن المنذر — سقيفة بنى ساعدة

(٣) كيف أثبت أبو بكر أحقية القرشيين بالخلافة

(٤) إشرح كيف بويع أبو بكر بالخلافة

(٥) من الذى امتنع عن بيعة أبى بكر

(٦) أذكر نسب أبى بكر

(٧) لماذا لقب أبو بكر بالصديق

(٨) بماذا يمتاز أبو بكر عن سواه

(٩) ماالذى حمل المسلمين على مبايعة أبى بكر دون سواه

(١٠) اكتب الكلمات المحذوفة فيما يلى

(ا) نحن . . . أول الناس إسلاما . . . . أحسابا . . . دارا

(ب) إن شاء الله لا . . . . أحد منكم . . . . فإنه لا يدعه . . .
إلا ضربهم الله . . . .

*

الدرس الثانى

جيش اسامة وقتال المرتدين

جيش أسامة

كان النبي قد جهز جيشا قبيل وفاته بقيادة أسامة بن زيد لغزو أطراف الشام عند ابنى فى البلقاء بالقرب من مؤتة حيث قتل والد أسامة لمعاقبة بنى غسان لاعتدائهم على رسول النبي بقتلهم إياه

ولكن النبي كان قد توفى قبل أن يسير هذا الجيش وحدث بعد وفاته هرج ومرج وتنبأ بعض شياطين العرب كمسيلمة الكذاب وطليحة بن خويلد وسجاح التميمية وارتد عن الإسلام معظم المعتنقين له وساء الحال وأصبح من المتعذر كبح جماح المنشقين والمرتدين

غير أن أبا بكر بثاقب فكره وبعد نظره رأى أن يسير جيش اسامة تنفيذا لرغبة النبي وليرى المرتدين أن للإسلام قوة

وقد أشار عليه الصحابة بأن يرد الجيش فقال لا أحل لواء عقده النبي

توديع الجيش

شيع أبو بكر الجيش بنفسه ماشيا وأسامة راكب فقال له أسامة (ياخليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن) فقال (والله مانزلت ولا ركبت وما على أن أغبر قدمى ساعة فى سبيل الله)

وصيته لأسامة وجيشه

أوصى أبو بكر أسامة وجيشه بوصية بليغة تدل على نبل مقاصده وسمو نفسه وهى جديرة بأن تتخذ قاعدة عامة للقتال لما تضمنته من حكم غالية ودرر ثمينة وهاك طرفا منها (لاتخونوا ولا تغدروا ولاتغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا للأكل وإذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له)

أهمية هذه الحملة

أغار أسامة على ابنى فسبى وغنم وعاد إلى المدينة ظافرا منتصرا بعد أن غاب عنها أربعين يوما وكان لهذه الحملة أهمية عظيمة لأنها

اخافت المرتدين وعلمت المنافقين أن للمسلمين قوة لا يستهان بها ولولا ذلك لما أرسل هذا الجيش فكف كثير من العرب عن العدوان ورجعوا إلى الإسلام

الردة وأسبابها

ما كاد ينتشر خبر وفاة النبى حتى ارتدت أغلبية القبائل العربية عن الإسلام ولم يبق منها إلا سكان مكة والمدينة والطائف هذا فضلا عن ظهور كذابين يدعون النبوة

وترجع سرعة ارتدادهم عن الإسلام إلى الأسباب الآتية

(١) إن الإسلام ألزمهم بالخضوع لحكومة واحدة وهذا لم يعتادوه من قبل

(٢) حتم عليهم الإسلام دفع الزكاة وقد عدوا ذلك تقييداً لحريتهم

(٣) كبح الإسلام جماح شهواتهم فحرم عليهم الميسر وشرب الخمر والزنا وكانوا قريبى العهد بالكفر فرغبوا فى أن يعودوا إلى سيرتهم الأولى

(٤) ظهور المتنبئين الكاذبين أمثال مسيلمة وسجاح فما أن

سمعوا بوفاة النبي حتى انشقوا وصاروا بين مانع للزكاة أو تابع للمتنبئين أو تارك للدين ولكن أبا بكر بذل همة يشكر عليها إذ أرجع الأمر إلى ما كان عليه قبل وفاة النبي فى أقل من عام

قتال المرتدين

هاجم المدينة بعض المرتدين فأعان الله المسلمين إذ انهزم أعداؤهم وولوا الأدبار ثم عقد أبو بكر لقتال المرتدين أحد عشر لواء لأحد عشر قائدا خص كل واحد منهم بناحية وهم خالد بن الوليد وعكرمة ابن أبي جهل وشرحبيل بن حسنة والمهاجر بن أبي أمية وحذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة وسويد بن مقرن والعلاء بن الحضرمى وطريفة بن حاجر وعمرو بن العاص وخالد بن سعيد

مجرى القتال

أرسل أبو بكر إلى القواد عهدا وإلى المرتدين كتابا واحدا يعد أول منشور عام يقرأ على الناس فى مجامعهم ومنتدياتهم ثم أمر القواد والجنود بالمسير واجتمع المسلمون وكذلك المشركون ونازل كل قائد خصمه حتى انتهى القتال بفوز المسلمين مع قلتهم وقد أسلم طليحة

لمــا ذهب إليه خالد بن الوليد وقتل مسيلمة الكذاب بعـد أن فتح المسلمون اليمـامة كما قتل فى اليمن أيضا الأسود العنسى أحد المتنبئين ولذلك كان أبو بكر هو الشخص الوحيـد الذى كان يحتاج إليـه المســلمون فى ذلك الوقت العصيب إذ درأ الخطر عنهـم عقب وفاة النبى عليه الصلاة والسلام

---

*

ملخص الدرس الثانى

رأى أبو بكر بثاقب فكره أن يسير جيش أسامة الذى كان قد أعده النبي لغزو أطراف الشام قبيل وفاته وشيع أبو بكر الجيش بنفسه و أوصى المجاهدين بوصية تعد مثلا أعلى لقانون الحرب وقد عاد أسامة ظافرا منتصرا وكان قد حدث هرج ومرج عقب وفاة النبي و تنبأ بعض شياطين العرب كمسيلمة الكذاب وسجاح التميمية وارتد عن الإسلام معظم المعتنقين له غير أن أبا بكر بشجاعته النادرة المثال تمكن من أن يرجع الأمر إلى ما كان عليه فى أقل من عام بمحاربة المتنبئين والمرتدين والانتصار عليهم

---

*

أسئلة الدرس الثانى

(١) لماذا جهز النبي جيشا بقيادة أسامة بن زيد

(٢) ماهى الحكمة فى أن سير أبو بكر جيش أسامة بعد وفاة النبي

(٣) أوصى أبو بكر أسامة وجيشه بوصية تعدمثلا أعلى لقوانين القتال
اذكر طرفا منها

(٤) إبحث فى أسباب ارتداد العرب عن الإسلام

(٥) من الذى بقى على الإسلام الصحيح عقب وفاة النبي

(٦) إشرح كيف قضى أبو بكر على المرتدين والمتنبئين

---

*

الدرس الثالث

الفتوح الخارجية

تمهيد

اقتضت حكمة أبى بكر أن يصرف العرب عن الفتن الداخلية بانشغالهم بالحروب الخارجية وكذلك لينشر الدين الإسلامى فكان موفقا فى رأيه ناجحا فيما أقدم عليه

أسباب نجاح العرب فى حروبهم

لعل أهم أسباب نجاح العرب فى فتوحهم فى صدر الإسلام ترجع إلى مايلى

(١) همة الخلفاء وفى مقدمتهم أبو بكر

(٢) العقائد الاسلامية التى نصت على أن من يموت فى ميدان القتال دفاعا عن الدين يموت شهيدا ومن أجل ذلك استماتوا فى القتال

(٣) مران العرب على فنون الحرب منذ نشأتهم

(٤) النزاع الطويل الذى حدث بين الفرس والرومان قبيل

الإسلام حيث أضعف الدولتين وسهل على العرب الانتصار عليهم

(٥) ظلم الرومان لرعاياهم مما جعلهم لا يعاونونهم بالمعنى الصحيح

(٦) ظهور قواد مهرة مثل خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وعمرو بن العاص إلى غير ذلك من الأسباب

الفرس

الفرس دولة قديمة واسعة الأطراف ولكن الشقاق بينها وبين الدولة الرومانية أساء إليها لكثرة الحروب التى خاضت غمارها وكذلك كان الملوك الذين خلفوا كسرى الثانى ضعفاء فكثرت الثورات والفتن فيها وتلك كانت حالة بلاد فارس من التفكك والضعف حين اعتلى عرشها يزدجرد الثالث الذى انتصر عليه العرب واستولوا على بلاده

الرومان

وأما الرومان فكانت لهم دولة كبيرة لا تقل عن دولة الفرس شانا لسعة أملاكها ولكن ظلمهم لرعاياهم بغض الناس فيهم وكن إمبراطورهم

الذى غلبه العرب على أمره يسمى هرقل إذا انتزعوا منه مصر والشام بعد أن كبدوه من الخسائر والهزائم ماسنفصله بعد

غزو بلاد فارس

وكان أول جيش سيره أبو بكر برئاسة خالد بن الوليد ليضع أساس الدين الحنيف فى البلاد الفارسية وذلك فى بدء المحرم من السنة الثانية عشرة من الهجرة

خالد فى العراق

سار خالد بن الوليد نحو العراق وقسم جيشه ثلاث فرق وقصد ثغر الحفير وكان صاحبه من عظماء الفرس اسمه هرمز فلما دار القتال وتبارزا احتضنه خالد وقتله ثم التقى بالفرس بعد ذلك عند الثنى وهزمهم وانتصر خالد فى كثير من الوقائع ومن البلاد الهامة التى فتحها الحيرة التى جعلها مقرا للقيادة العليا ومركز الجيوش المسلمين ثم خرج لمعاونة عياض بن غنم الذى بعثه أبو بكر لفتح العراق من أعلاه فاستولى على الانبار وعين التمر ودومة الجندل وكثير غير ذلك من البلاد وكان المثنى بن حارثة من أهم أعوانه



فتوح خالد بن الوليد فى العراق

فتح الشام

جهز أبو بكر جيشا لغزو الشام وفلسطين وقسمه على أربعة قواد وهم أبو عبيدة بن الجراح ووجهته حمص وعمرو بن العاص ووجهته فلسطين ويزيد بن سفيان ووجهته دمشق وشرحبيل بن حسنة ووجهته الأردن وجعل القيادة العليا فى يد أبى عبيدة وأن يستقل عمرو بفتح فلسطين وعليه أن يمد الجيوش الأخرى عند اللزوم وقد ودعهم أبو بكر ماشيا وأوصاهم بما فيه صلاح دنياهم وأخراهم



وجهة قواد أبي بكر لفتح الشام

وصية ابى بكر

ونقتطف من وصيته البليغة التى تتدفق حكمة مايلى

(١) فعليك بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل مايرى من ظاهرك

(٢) وإذا قدمت على جندك فأحسن صحبتهم وابدأهم بالخير وعدهم إياه

(٣) وإذا وعظت فاوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا

(٤) وأصلح نفسك يصلح لك الناس

(٥) وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرمهم

(٦) ولا تجعل سرك لعلانيتك فيختلط أمرك

(٧) وإذا استشرت فأصدق الحديث تصدق المشورة

(٨) وأسمر بالليل فى أصحابك تأتك الأخبار وتنكشف عندك الأستار

(٩) وأكثر حرسك وبددهم فى عسكرك وأكثر مفاجأتهم فى محارسهم بغير علم منهم بك

(١٠) ولا تجالس العباثين وجالس أهل الصدق والوفاء

(١١) وأصدق اللقاء ولا تجبن فيجبن الناس

(١٢) واجتنب الغلول فانه يقرب الفقر ويدفع النصر

(١٣) وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وماحبسوا أنفسهم له

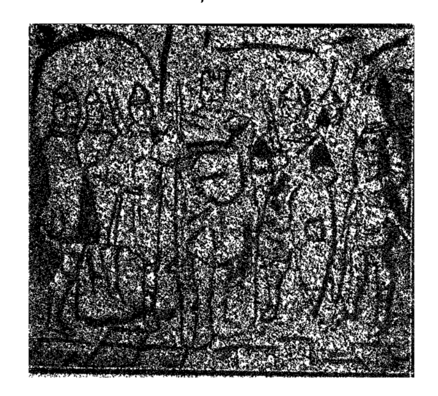
وصول الجيوش العربية

ولم تزل الجيوش سائرة حتى وصلت الشام فنزل عمرو بن العاص العربة من فلسطين و نزل يزيد البلقاء و شرحبيل الأردن و أبو عبيدة الجابية

رأى هرقل

لما علم هرقل ملك الروم بقدوم المسلمين قال لقومه (أرى أن تصالحوا المسلمين فو الله لأن تصالحوهم على نصف ما يحصل من الشام و يبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب إليكم من أن يغلبوكم على بلاد الشام و نصف بلاد الروم)

*



هرقل بين كبار رجال حاشيته

مجهود هرقل

لما سمع أتباعه قوله رفضوا أن يعملوا به فسار حتى نزل حمص وأمر بجمع الجيوش وهى تربو على عدد المسلمين بكثرة ووجه إلى كل أمير جيشا كثير العدد

رأى عمرو بن العاص

لما رأى المسلمون كثرة أعدائهم كتبوا إلى عمرو بن العاص

يستطلعون رأيه فاشار عمرو على الأمراء بالاجتماع فاجتمعوا باليرموك وكل واحد أمير على جيشه

رأى أبي بكر

ولما أرسلوا إلى أبي بكر يستطلعون رأيه أيضا أشار عليهم بما أشار به عمرو وقال (إن مثلكم لا يؤتى من قلة وإنما تؤتون من الذنوب فاحترسوا منها

*

ملخص الدرس الثالث

صرف أبو بكر العرب عن الفتن الداخلية بالحروب الخارجية فنجح مسعاه ومن أسباب نصر المسلمين همة الخلفاء ونص الإسلام على أن من يموت فى ميدان القتال يموت شهيدا ومران العرب على فنون الحرب والنزاع بين الفرس والرومان قبيل الفتح الاسلامى إذ أضعف كلا من الدولتين وأمر خالد بن الوليد بالتوجه إلى العراق فاستولى على جزء عظيم منه وسيرت الجيوش إلى الشام تحت إمرة أربعة قواد ولما رفض الروم رأى هرقل الخاص بمصالحة المسلمين استعد للقائهم بأضعاف عددهم فاجتمع المسلمون من أجل ذلك فى اليرموك برأى عمرو وموافقة الخليفة

---

*

اسئلة الدرس الثالث

(١) لماذا خاض أبو بكر غمار حروب خارجية

(٢) إبحث فى أسباب انتصار المسلمين فى صدر الإسلام

(٣) لماذا ضعفت دولة الفرس قبيل الفتوح الإسلامية

(٤) اكتب مذكرات مختصرة عن :ــ

كسرى الثانى ــ يزدجرد الثالث ــ هرقل ــ هرمز

(٥) ماذا فتح خالد فى العراق وعزز إجابتك بالرسم

(٦) اذكر أسماء القواد الذين أرسلهم أبو بكر لغزو الشام ووجهة كل

(٧) أكمل ما يأتى

(ا) فعليك . . . الله فإنه . . . من باطنك مثل ما يرى من . . .

(ب) وأصلح . . . يصلح لك . . .

(٨) ماذا قال هرقل لقومه لما رأى جيوش المسلمين فى الشام

(٩) ماذا صنع هرقل لما رفض أتباعه رأيه

(١٠) بماذا أشار عمرو بن العاص على المسلمين عند ماتجمع الروم ضدهم

---

*

*

الدرس الرابع

واقعة اليرموك وفتح الشام ووفاة أبى بكر

تكليف خالد بالسفر إلى الشام

طلب أمراء الجيش الإسلامى بالشام من الخليفة مددا بعد اجتماعهم باليرموك وهو واد فى الجنوب الشرقى من الشام لأن الروم كانوا يجتمعون بخنادقهم ويقاتلون باختيارهم مع كثرة عددهم فأرسل إلى خالد أن يتوجه إلى الشام فى نصف عسكر العراق وأن يجعل مكانه المثنى بن حارثة

سفر خالد

سار خالد بمنتهى السرعة لإنجاد المسلمين ولما خرج من الحيرة واخترق المفاوز أتى أرك فصالحه أهلها ثم انتقل إلى تدمر فتحصن أهلها أولا ثم صالحوه ووصل بعد ذلك إلى القريتين فظفر بأهلها بعد أن قاتلوه ثم وصل إلى مرج راهط فأغار على غسان

وصوله بصرى

ولما تم له النصر فى كل هذه الجهات وصل بصرى وحارب أهلها وانتصر عليهم ثم صالحوه فكانت بصرى أول مدينة بالشام فتحت صلحا على يد خالد بن الوليد

التقاؤه بالمسلمين

واصل السير حتى التقى بالمسلمين فى ربيع الآخر وحدث أن جاء باهان مددا لجيوش الروم ومعه القسيسون والرهبان فسر المسلمون بخالد والروم بباهان



خالد بن الوليد فى طريقه الى الشام لنجدة المسلمين

خطة خالد

لما وقع القتال بين العرب وأعدائهم كانوا منفصلين كل فريق تحت إمرة قائده فلم ترق هذه الخطة فى نظر خالد لأن جموع الروم كانت أكثر منهم جدا ورأى أن تجزئة قوة المسلمين بتعدد الأمراء يطيل أمد القتال من جهة ولا ينيلهم شيئا من عدوهم من جهة أخرى ولذلك وجد أن موقف المسلمين يقتضى الحزم وإجماع الكلمة وترتيب الجيش ترتيبا يتناسب مع نظام جيوش الروم ومن أجل هذا ألقى خطبته الجليلة على أمراء الجيش

خطبة خالد

حذر المسلمين فيها من التفاخر والبغى والانقسام وبين لهم أن عدم الإجماع أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع المشركين من إمدادهم واقترح عليهم توحيد القيادة ولتكن لأحدهم اليوم ولآخر الغد وهكذا حتى يتأمر كلهم وطلب منهم أن تكون له رئاسة الجيش فى ذلك اليوم فلبوا طلبه

تنظيم الجيش

نظم خالد الجيش على شكل لم يألفه العرب من قبل إذ قسمه إلى قلب برئاسة أبي عبيدة وميمنة تحت إمرة عمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنة وميسرة وجعل عليها يزيد بن أبي سفيان وكان القاضي فى ذلك الجيش أبو هريرة

مجرى القتال

لما دار القتال تزعزع مركز المسلمين فى بادىء الأمر فلما شعر خالد بحرج الموقف هجم بالقلب وأبلى بلاء حسنا ففر فرسان الروم واندحر رجالتهم وانتهى الأمر بانهزام الروم انهزاما مريعا

وفاة أبي بكر وعزل خالد

فى أول هذا اليوم ورد كتاب عمر بن الخطاب ينبىء بوفاة أبي بكر وبانتخاب عمر مكانه وينص على عزل خالد وتولية أبي عبيدة مكانه فلم يشأ خالد أن يعلن ذلك حتى ينتهى المسلمون من هذا الموقف العصيب فلما انتهت الواقعة سلم الكتاب إلى أبي عبيدة وسلم عليه بالامارة

أثر خالد بن الوليد

يعتبر زينة تاريخ أبى بكر وتمت على يديه الفتوح العظمى فى عهده وتدل تدبيراته وانتصاراته على أنه كان صادق العزم كبير الهمة حسن التدبير قوى الإرادة

إدارة البلاد فى عهد أبى بكر

كان للمسلمين فى عهده شبه جزيرة العرب وقد جزأها أبو بكر إلى عشر ولايات جعل على كل منها أميرا من قبله ينوب عنه فى حكمها وكان الأمير يقيم الصلاة ويقضى فى القضايا ويقيم الحدود أما فى العراق والشام فكان أمراء الجند هم ولاة الأمر فيها ولم تستقر الحالة فى تلك الجهات نهائيا إلا فى عهد عمر بن الخطاب

مرض أبى بكر ووفاته

مرض أبو بكر بالحمى لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣ ﻫ ولازمه المرض خمسة عشر يوما ولبى نداء ربه فى مساء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣ ﻫ ودفن فى حجرة السيدة عائشة بجوار النبى صلى الله عليه وسلم

صفوة تاريخ أبى بكر

كان أمينا حازما وحاكما مفكرا أعاد الإسلام إلى سابق مجده بانتصاره على المرتدين والمتنبئين ثم كان على يديه باكورة الفتوح الإسلامية فى ملك كسرى وقيصر ومن مآثره جمع القرآن

وكان يشتغل بالتجارة فلما ولى أمر المسلمين تركها بعد الخلافة بستة أشهر ليتفرغ لشئونهم وبعد وفاته لم يجدوا عنده من مال الدولة إلا دينارا واحدا سقط من غرارة لأنه كان يفرق كل شيء يجمع عنده ولم يهتم بحطام الدنيا وأوصى قبل وفاته أن تباع أرض له ويدفع ثمنها بدلا مما أخذه من مال المسلمين وأوصى أيضا أن يكفن بثوبين كانا عنده

---

*

*

ملخص الدرس الرابع

لمـا اجتمع المسلمون فى اليرموك طلبوا المدد من الخليفة فكلف خالدا بالسفر إليهم فلبى الأمر ووصل إليهم على جناح السرعة بعد أن فتح فى طريقه بلادا كثيرة ولم يرق فى نظره انفصال قواد العرب بعضهم عن بعض فألقى عليهم خطبة قيمة أشار فيها إلى وجوب توحيد القيادة فأذعنوا لرأيه وقلدوه الإمارة فى اليوم الأول وانتهت الموقعة بانتصار المسلمين نتيجة للخطة الحكيمة التى دبرها وفى أثناء القتال مات أبوبكر وانتخب عمر وعزل خالدوعين أبو عبيدة مكانه ولكن خالد لم يعلن ذلك إلا بعد النصر وكان مرض أبى بكر بالحمى ولما مات دفن بجوار رسول الله وكان حاكما حازما لم يهتم بحطام الدنيا وبهمته رجع الإسلام إلى سابق مجده واتسعت الفتوح الإسلامية فى خارج بلاد العرب

---

*

*

أسئلة الدرس الرابع

(١) لماذا كلف أبو بكر خالد بن الوليد بالسفر إلى الشام

(٢) إشرح كيف انتقل خالد من العراق إلى الشام وعزز إجابتك بمصور تاريخى

(٣) ماذا كان يريد خالد بالخطبة التى ألقاها على أمراء الجيوش الإسلامية فى الشام

(٤) كيف نظم خالد بن الوليد الجيوش الإسلامية فى الشام

(٥) برهن على أن خالد بن الوليد كان زينة عصر أبى بكر

(٦) ماهى اختصاصات أمراء الأقاليم فى عهد أبى بكر

(٧) متى مرض أبو بكر وأين دفن

(٨) اكتب ملخصا لصفوة تاريخ أبى بكر

---

*

*

الدرس الخامس

خلافة عمر بن الخطاب

انتخابه للخلافة

لما أحس أبو بكر باشتداد المرض عليه ودنو أجله خشى أن يحدث نزاع على مركز الخلافة بعد وفاته فأراد أن يوصى بمن يخلفه ، وفكر فى الأمر مليا فوجد أن عمر بن الخطاب تتوفر فيه الصفات الملائمة للقيام بشئون المسلمين واستشار فى ذلك أولى الرأى من الصحابة فرأى منهم موافقة على رأيه وتعظيما لعمر وفضله فلما استوثق من إجماعهم على الرضا عنه عهد بالخلافة له من بعده وأملى ذلك العهد على عثمان بن عفان ثم دعا عمر على انفراد ونصحه بما يفيده فى أداء مهمته الشاقة

بدء خلافته

كان بدء خلافة عمر بن الخطاب يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣ ه الموافق ٢٣ أغسطس سنة ٦٣٤ م

من هو عمر

هو عمر بن الخطاب بن نفيل من بنى عدى بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كعب بن لؤى ولقبه الفاروق وهو من أشراف قريش وكان جريئا فى الحق شجاعا شهما عادلا بأدق معانى الكلمة إذ كان عدله مضرب الأمثال ومن أخص صفاته الشجاعة الأدبية وصدق العزيمة

نشأته

ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وكان فى صغره يرعى الغنم ولما كبر اشتغل بالتجارة وكان يذهب إلى الشام متجرا وظل محترفا بها فى جاهليته وإسلامه إلى أن ولى الخلافة

إسلامه

أسلم فى السنة السادسة من النبوة بالغا من العمر ثلاثا وثلاثين سنة ولما كانت الهجرة خرج علنا ولم يكترث بأحد من المشركين وحضر المشاهد كلها مع رسول الله وكان موفق الرأى ملهما بالصواب ومن مواقفه المحمودة يوم السقيفة إذ بادر بمبايعة أبى بكر نضا للنزاع

فاخمد الفتنة بعمله هذا إذ تبعه المسلمون

أول خطبة له

بعد أن بويع بالخلافة بعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه صعد المنبر وقال كلمة قصيرة دلت على السياسة التى سيسير على منوالها فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه

(إنما مثل العرب كمثل جمل أنف اتبع قائده فلينظر قائده أين يقوده أما أنا فورب الكعبة لأحملنكم على الطريق

معنى خطبته

الجمل الأنف هو الذلول ويقصد بهذا أن الأمة الاسلامية لعهده كانت سامعة مطواعة تنفذ الأوامر وتبتعد عما نهيت عنه وانتقل بعد ذلك إلى التبعة الملقاة على عاتق قائدها فمن واجبه أن يحافظ عليها وأن يسوس أمورها بعقل وتبصر حتى لا يوردها موارد الهلكة أو يعرضها لخطر وقد أراد بالطريق الطريق المستقيم الذى لا عوج فيه

الأشياء التى له فضل الأولوية فيها

هو أول من سمى أمير المؤمنين وأول من دون الدواوين وأول

من عس فى الليل لتفقد أحوال الرعيـة وأول من عاقب على الهجاء وأول من استعمـل التاريخ الهجرى وأول من اتخـذ بيت المـال وأول من أنار المساجـد فى ليالى رمضان وأول من مصر الأمصار وأول من اتخذ دار المؤن ليعين منها المنقطع

---

*

ملخص الدرس الخامس

انتخب عمر بن الخطاب خليفة بعهد من أبى بكر وكان بدء خلافته فى ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣ ه وهو من بنى عدى ويجتمع مع رسول الله فى كعب بن لؤى وكان يرعى الغنم فى صغره ويشتغل بالتجارة فى كبره وأسلم فى السنة السادسة من النبوة وحضر المشاهد كلها مع رسول الله وكان موفق الرأى ملهما بالصواب وكان عادلا شجاعا جريئا لا يخاف فى الحق لومة لائم وله فضل الأولوية فى كثير من الشئون فهو أول من دون الدواوين وأول من استعمل التاريخ الهجرى وأول من مصر الأمصار إلى غير ذلك

---

*

*

أسئلة الدرس الخامس

(١) كيف انتخب عمر بن الخطاب خليفة

(٢) من هو عمر بن الخطاب

(٣) متى أسلم وكم كان عمره وقتئذ

(٤) بماذا كان يشتغل فى صغره وفى كبره قبل الخلافة

(٥) اذكر طرفامن صفاته وخدماته للدين الإسلامى

(٦) أكمل العبارة الآتية

إنما مثل العرب . . . . . . اتبع قائده . . . . . أين يقوده

أما أنا . . . . . لأحملنكم . . . . .

(٧) بعد أن تكمل العبارة السابقة وضح الأغراض المقصودة منها

(٨) ماهى الأشياء التى لعمر بن الخطاب فضل الأولوية فيها

*

*

الدرس السادس

الفتوح فى عهد عمر

إتمام فتح العراق وفارس

تمهيد

لما توفى أبو بكر رضى الله عنه كان المثنى بن حارثة أمير جيش العراق بالمدينة يطلب المدد فدعا عمر بن الخطاب الناس لمعاونته فكان أول من لبى الدعوة أبو عبيد بن مسعود فأمره الخليفة على المدد ونصحه نصائح غالية ثم أمر المثنى أن يتقدم حتى يلحق الجيش به وأمره أن يستنفر للجهاد من حسنت توبته من المرتدين فوصل الحيرة مسرعا

وقعة الجسر

أسندت رئاسة الجيوش الفارسية إلى عظيم منهم اسمه رستم فأخذ يعد العدة لمقاومة المسلمين بكل ما أوتى من قوة وأرسل الجيوش لتهديد المسلمين والقضاء على سلطانهم ولما وصل أبو عبيد أخذ

فى مناهضته ولكنه أخطأ فى عبور جسر أقامه الفرس على نهر الفرات بعد أن نهاه ذوو الرأى من المسلمين عن ذلك ولما دار القتال بينه وبين بهمن الذى كلفه رستم بمنازلة أعدائه اشتد الأمر على المسلمين لأن الفرس كانوا يستخدمون الفيلة بكثرة فهابتها خيولهم ومات أبو عبيد شهيدا فى ميدان القتال وكان أحد المسلمين قد قطع الجسر لكيلا يهرب أحد ولكن المثنى أمرهم بعقد الجسر والعودة ولم يسر بهمن خلف المسلمين لما بلغه من اختلاف الفرس فى الرأى وانقسامهم على بعضهم قسم يشايع رستم وقسم يناصر الفيرزان

جهود المثنى

لما علم عمر بهذه الهزيمة أمد المثنى بجيوش كثيرة ولما علم رستم والفيرزان بذلك وجها جيشا بقيادة مهران الفارسى إلى الحيرة فاعترضه المثنى وحمل على أعدائه حملة منكرة عند العذيب (مما يلى الكوفة الآن) وما زال بهم حتى قتل مهران واندحر جيشه ثم أرسل بعوثه الحربية إلى أماكن شتى حتى دان له العراق برمته ولم يبق للفرس سلطة ما غربى الفرات

تتويج يزدجرد

لما شاهد الفرس خذلانهم نسبوا ذلك إلى اختلاف رستم والفيرزان فقرروا تتويج يزدجرد ونادوا به ملكا عليهم فاعد العدة لمنازلة المسلمين ومقاومتهم

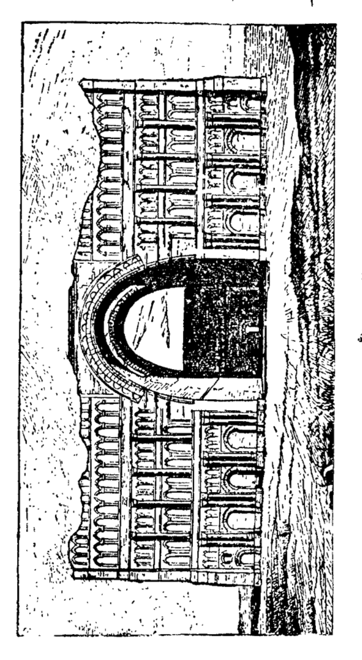
موقعة القادسية

بلغ سيدنا عمر بن الخطاب ذلك فجمع جيشا عظيما بقيادة سعد ابن أبي وقاص ولما اتجه لأداء مهمته بلغه وفاة المثنى بن حارثة فضم رجاله إلى رجال جيشه وسار حتى وصل القادسية وهنالك التقى برستم وكان العجم يضحكون من نبال العرب ويشبهونها بالمغازل ودارت المعركة ثلاثة أيام كان النصر بعدها للعرب إذ قتل رستم وعدد كبير من جنده وفر الباقون

فتح المدائن

مكث سعد قليلا ريثما استراح جيشه ثم عزم على فتح المدائن وطارد الفرس حتى وصل المدينة الغربية فرأى المسلمون إيوان كسرى يلوح أمامهم أبيض ناصعا

ودخل سعد المـدائن بغـير مقاومة تذكر ونزل القصر الأبيض واتخذه مصلى وغنم منها غنائم كثيرة وفر يزدجرد إلى حلوان



القصر الأبيض

وأقام سعد بالمدائن إلى سنة ١٧ هـ وفى غضون هذه المدة فتحت جنوده تكريت والموصل ثم انتقل إلى الكوفة بعد أن اختطها بأمر عمر

متابعة الجهاد

لما انهزم الفرس رحلوا عن المدائن واتجهوا شمالا إلى جلولاء وحفروا حولهم خندقا فأرسل إليهم سعد من حصرهم فى خنادقهم ثمانين يوما ثم هجم عليهم العرب وهزموهم شر هزيمة وامتلكوا جلولاء ولما علم يزدجرد بذلك ترك حلوان وفر إلى الرى وبعد ذلك تم للمسلمين الاستيلاء على حلوان

*



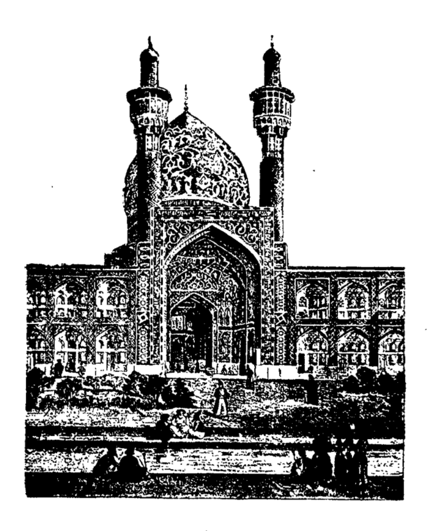
فتح العرب لدولة الفرس

موقعة نهاوند

وتسمى فتح الفتوح لأن الفرس لم تقم لهم بعدها قائمة وكان قائد جيش المسلمين فيها النعمان بن مقرن المزنى ولما دار القتال استشهد النعمان وحل محله حديفة بن اليمان وانتصر المسلمون رغم استماتة الفرس وما زال العرب يطاردون يزدجرد الثالث ويستولون على بلاده حتى قتل سنه ٣١ هـ فى عهد عثمان بن عفان

فتح بقية دولة فارس

بعد نهاوند أصبح الخليفة فى مأمن من توغل العرب فى قلب الدولة الفارسية وأنه لا يصيبهم سوء من جراء ذلك فصرح لجنوده بالسير فى داخل بلاد العجم ففتحوا أذربيجان وخراسان وكرمان وسجستان وألحقوا البلاد الفارسية بالدولة العربية



مسجد باصفهان

*

*

ملخص الدرس السادس

بعد وفاة أبى بكر عمل عمر على إتمام غزو فارس فأمر أبا عبيد ابن مسعود على جيش أرسله لقتال الفرس فقتل فى وقعة الجسر ولكن المثنى بن حارثة جاهد فى مقاومة رستم والفيرزان ودحر جيش مهران الفارسى ودان له العراق برمته وفى واقعة القادسية انتصر سعد بن أبى وقاص على رستم زعيم الفرس ثم دخل المدائن ظافرا واستعد الفرس عند نهاوند فهزمهم العرب برئاسة النعمان بن مقرن أولا ثم حذيفة بن اليمان ثانيا ولم تقم بعدها للفرس قائمة فاستولى المسلمون على أثرها على أذربيجان وخراسان وكرمان إلى غير ذلك وألحقوا البلاد الفارسية بالدولة العربية نهائيا

---

*

*

أسئلة الدرس السادس

(١) لماذا كان المثنى بن حارثة فى المدينة وقت وفاة أبى بكر

(٢) لماذا هزم العرب فى وقعة الجسر

(٣) ماهى جهود المثنى بن حارثة فى غزو فارس

(٤) كيف تم تتويج يزدجرد ملكا على الفرس

(٥) صف معركة القادسية

(٦) ارسم خريطة للدولة الفارسية وبين عليها المدن الآتية

المدائن — حلوان — الرى — أصبهان — الأهواز —

(٧) اكتب ماتعرفه عن — :

المدائن — جلولاء — العذيب —

(٨) لماذا يسمون موقعة نهاوند فتح الفتوح

---

*

*

الدرس السابع

فتح بلاد الشام

تمهيد

بدأ أبو بكر بغزوها وانتصر المسلمون فى موقعة اليرموك كما عرفت فى درس سابق ولما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب عزل خالد وولى أبا عبيدة مكانه فلم يؤثر هذا فى خالد بل عاون أبا عبيدة فى أداء مهمته معاونة تامة

فتح دمشق

تحصن أهلها عند وصول العرب إليها فحاصرها أبو عبيدة من جهة وخالد بن الوليد من جهة ودام الحصار سبعين ليلة وطمع أهلها فى أن يمدهم هرقل بالجنود ولكن بغير فائدة لأنه لما حاول نجدتهم هزم المسلمون الذين عند حمص رجال تلك النجدة وكان خالد ابن الوليد يقظا فعلم ذات ليلة أنه ولد لبطريق دمشق مولود فاعد طعاما ودعا إليه حماة المدينة فلبوا دعوته وتركوا أماكنهم ثقة منهم

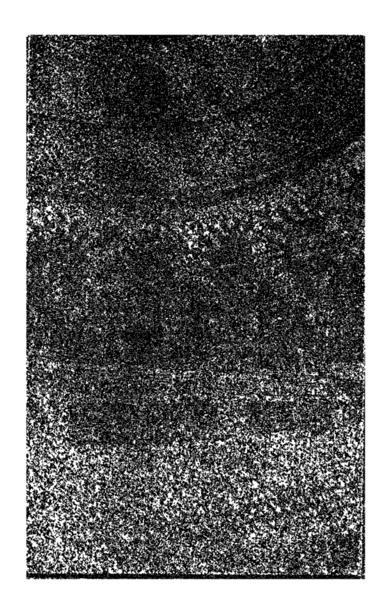
بمنعة حصونهاه فانتهز خالد هذه الفرصة ونهض بمن معه من الجنود وتسلق الجدران بحبال أعدها كهيئة السلالم ثم دهم المدينة برجاله ودخلها عنوة فأرغم سكانها على مصالحة أبى عبيدة وفتحوا له الأبواب ليمنع عنهم ما حاق بهم من جيش خالد فالتقى القواد فى وسط المدينة وبهذه الطريقة تم تسليمها

فتح حمص

وهى واقعة بين دمشق وحلب وكان أهلها يحاربون المسلمين فى كل يوم شديد البرد ولما رأوا أن الشتاء قد انتهى والمسلمون لا يتزحزحون من أماكنهم اضطروا إلى تسليم المدينة وسقط فى يدالعرب كثيرمن أمهات المدن فى شمال الشام مثل حلب وأنطاكية

فتح أجنادين

تم فتحها على يد عمرو بن العاص وكان الأرطبون قائد الرومقد رابط فيها ومعه أكثر جنده وكان رجلا داهية فى التفكير وإعداد العدة ولما دار القتال انتهى الأمر بانتصار المسلمين وهرب معظم الروم إلى بيت المقدس وكانت نتيجة هزيمة الروم فى هذه الواقعة



جامع عمر بدمشق

أن سهل على العرب فتح كثير من المدن الساحلية فى الشام وفلسطين مثل غزة ويافا وصور وعكاء وبيروت وغيرها

فتح بيت المقدس

وجه عمرو بن العاص بعد ذلك عنايته لفتح بيت المقدس وكان الأربطبون قد اتخذها قاعدة جيشه بعد أن هزم فى أجنادين وكانت محصنة تحصينا متينا وظل حصار المسلمين لها حوالى أربعة أشهر حتى كاد الموت يحل بسكانها لقلة الموارد ولما ضاقت بهم السبل ظهر بطريقها صفر ينوس على أسوار المدينة وطلب أن يسلم المدينة واشترط أن يكون ذلك للخليفة نفسه فسار عمر إليها وتسلمها وأمن سكانها على حريتهم الدينية وبذلك تم للمسلمين الاستيلاء على مدن الشام وفلسطين

*

آسيا الصغرى
جبال طوروس
الرها
الجزيرة
قونيه
انطاكية
حلب
اللاذقية
طرابلس
صفين
حماه
نهر الفرات
حمص
بحر الروم
بيروت
تدمر
صيداء
دمشق
صور
عكا
بصرى
اليرموك
حيفا
واقوصة
اجنادين
يافا
عسقلان
الفرما
غزه
بيت المقدس
رفح
العريش
بلبيس
القلزم
فلسطين
منف
طور سيناء
تبوك
مصر
القلزم

فتح العرب للشام

*

*

ملخص الدرس السابع

بدأ أبو بكر بتسيير الجيوش لغزو الشام وانتصر المسلمون فى وقعة اليرموك ولما أصبح عمر بن الخطاب خليفة عزل خالد وعين أبا عبيدة وكلفه بحصار دمشق ففتحها خالد عنوة من جهة وأبو عبيدة صلحا من جهة أخرى ثم حاصر المسلمون حمص وتم لهم فتحها وسقط فى يدهم كثير من أمهات المدن فى شمال الشام مثل حلب وأنطاكية وفتح عمرو بن العاص أجنادين بعد أن هزم الأرطبون قائد جيوش الروم ثم حاصر بيت المقدس ولما شعر السكان بالضيق لأنهم كادوا يموتون جوعا ظهر بطريقها على السور ووعد بتسليم المدينة للخليفة ذاته فسافر عمر واستلمها بنفسه وكذلك كان من السهل على العرب الاستيلاء على المدن الساحلية

---

*

*

أسئلة الدرس السابع

(١) كيف فتح المسلمون دمشق

(٢) لماذا سلم أهل حمص مدينتهم للمسلمين

(٣) ارسم خريطة مبينا عليها المدن الآتية

حلب — أنطاكية — دمشق — حمص — يافا — بيروت

(٤) ماهى الجهود التى بذلها عمرو بن العاص فى فتح الشام وفلسطين

(٥) لماذا سافر عمر بن الخطاب إلى الشام

(٦) ماذا تعرف عن الأرطبون

(٧) لماذا ظهر بطريق بيت المقدس على أسوارها

(٨) تخير ثلاث وقائع فى فتح بلاد الشام واكتب ماتعرفه عنها

---

*

*

الدرس الثامن

فتح مصر

حالة مصر قبيل الفتح

كان الروم يضطهدون المصريين ويعاملونهم بقسوة ويجبون منهم ضرائب فادحة لايتصورها العقل فقد شملت الأشخاص والأشياء والماشية والأرض وتعدت إلى جنازات الموتى هذافضلا عن الاضطهاد الدينى للاختلاف المذهبى بين الفريقين وعلى الجملة كان مركز مصر السياسى وقتئذ ضعيفا وسيم أهلها الخسف ولما هاجمها الفرس فى نزاعها مع الروم لم يقاومهم المصريون ورضوا بحكمهم عن طيب خاطر غير أن سلطانهم فيها لم يدم أكثر من عشر سنين لأن نهوض العرب عاقهم عن تحقيق أغراضهم ضد الرومان وبذلك استرجع الرومان نفوذهم فى الديار المصرية من جديد واشتطوا مرة أخرى وكان انتقامهم على جانب من الفظاعة ولذلك رحب المصريون بعمرو بن العاص ليتخلصوا من ظلم شديد واستبداد مروع

استئذان عمرو فى فتحها

لما تم للعرب الاستيلاء على الشام وفلسطين عرصت لعمرو ابن العاص فكرة غزو مصر لإلمامه بشئونها ومعرفته بأحوالها عند مازارها فى الجاهلية وأشار على عمر بن الخطاب أن يأذن له بفتحها وشرح له أهمية مركزها ومبلغ ثروتها وهون عليه أمر الغزو لعدم قدرة الروم على المقاومة بعد خذلانهم فى الشام مرة بعد أخرى وكان من رأيه ضرورة الاستيلاء عليها لتثبيت الفتوح العربية فى فلسطين والشام

تردد الخليفة

خشى الخليفة من توزيع قوى المسلمين أكثر من اللازم لأن الجنود لايزالون مبعثرين فى العراق والشام ولأن الحالة لم تستقر تماما فى الجهات التى غزاها العرب فتردد أولا حذر الفشل فى فتحها ولكن عمرو مافتئ يهون عليه الأمر حتى ظفر بإذن الخليفة فى توجيهه لغزوها

بدء الفتح

عقد الخليفة لعمرو بن العاص على أربعة آلاف رجل فجد فى السير حتى فتح العريش من غير مقاومة تذكر ثم واصل السير إلى الفرما (البلوز) فحاصرها حوالى شهر ثم تم له فتحها فى أول المحرم سنه ١٩ هـ

متابعة الفتح

سار بعد ذلك حتى وصل بلبيس ففتحها بعد حروب متواصلة دامت شهرا كاملا ثم انتقل إلى أم دنين وهى قرية على النيل موضع حديقة الأزبكية الحالية وعندها نشب القتال بين الفريقين عدة أسابيع وحاصر بعدها حصن بابليون ولكنه لم يستطع اقتحامه على من فيه وقل عدد المقاتلين معه فطلب المدد من الخليفة

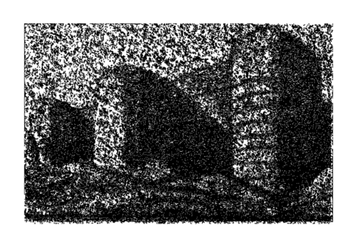
غزو الفيوم

رأى عمرو ألا يضيع الوقت سدى فى انتظار المدد فعول على غزو الفيوم ريثما يفد له المدد فخرج فى القوارب إليها وتم له فى طريقه الاستيلاء على منف وتمكن من ضرب الروم فى عدة وقائع ثم

عاد مسرعا ليلحق بالمدد الذى أرسله إليه الخليفة فالتقى به عند عين شمس

موقعة عين شمس

تقدم تيودور قائد الروم إليها فى عشرين ألفا فسر عمرو بذلك لأنه يريد محاربة أعدائه فى ميدان مكشوف حيث يسهل عليه تشتيت جموعهم وخذلانهم أكثر مما لو اعتصموا فى حصن بابليون ودبر لهم خطة مكنته من الانتصار عليهم إذ وضع لهم كمينين وقابلهم ببقية الجيش ولما دارت رحى الحرب خرج الكمينان وانقضا عليهم كالصاعقة وانتهى الأمر بهزيمة الروم وفر من نجا إلى حصن بابليون



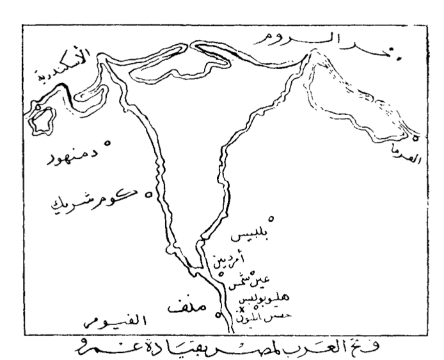
حصن بابليون

حصار حصن بابليون

حاصره عمرو سنة ٢٠ ﻫ مدة سبعة أشهر لم يتمكن فى غضونها من إسقاطه لمتاعة أسواره ولعدم وجود آلات حصار مع العرب ولما رأى المقوقس أن المسلمين لا ينثنى لهم عزم عول على مصالحتهم وأرسل إلى عمرو رسلا يعرضون عليه ذلك فقرر عمرو أن يختار هو ومن معه أحد أمور ثلاثة (الإسلام أو الجزية أو القتال) فعاقده المقوقس على أن يفرض على كل قبطى جزية سنوية مقدارها ديناران

ولما علم هرقل بذلك وبخ المقوقس واحتقر قوة العرب وكتب إلى قواد الروم بمثل هذا المعنى فنقضوا عهدهم وثبت المقوقس على اتفاقه وما زال عمرو محاصرا للحصن حتى تغلب على من فيه وأرغمهم على التسليم بعد أن أمنهم على حياتهم

*



فتح العرب لمصر بقيادة عمرو

فتح الأسكندرية

بعد الاستيلاء على حصن بابليون اتجه عمرو نحو الأسكندرية واستولى فى طريقه على كوم شريك وسلطيس ودام حصاره للأسكندرية نحوا من أربعة عشر شهرا ثم فتحت له أبوابها وصالح المقوقس على عدم التعرض للكنائس بسوء وعدم التدخل فى أمور المسيحيين وأن يدفع غير المسلمين جزية سنوية قدرها ديناران عن كل نفس وأن يرحل الروم عن الأسكندرية مع ما يملكون من متاع ومال إلى غير ذلك وبسقوط الأسكندرية فى يد العرب لم يجد

عمرو أمامه مشقة فى الاستيلاء على بقية القطر المصرى وتم له إجلاء الروم عن مصر

ولاية عمرو على مصر

كوفئ عمرو بولاية مصر نظير اجتهاده فى فتحها فأحسن إدارتها وأقام فيها المشاريع الجمة والأصلاحات الكثيرة ونخص بالذكر من أعماله ما يأتى : —

١ — تأسيس الفسطاط واتخاذها حاضرة للبلاد بدلا من الأسكندرية وكان الموقع الذى اختاره لها جيدا لأنه يستطيع أن يشرف منه على شمال البلاد وجنوبها ويسهل عليه الاتصال ببلاد العرب ويقال أنها اتخذت هذا الاسم لأن فسطاطه (خيمته) كان فى هذا الموضع

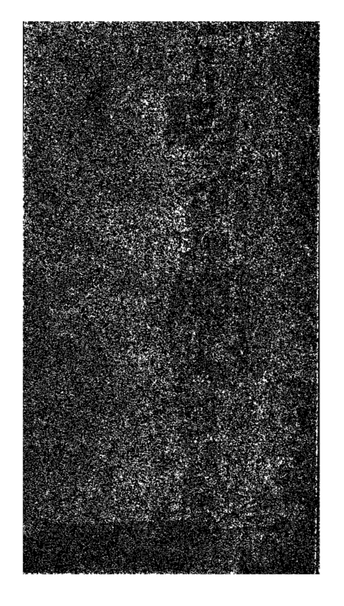
*



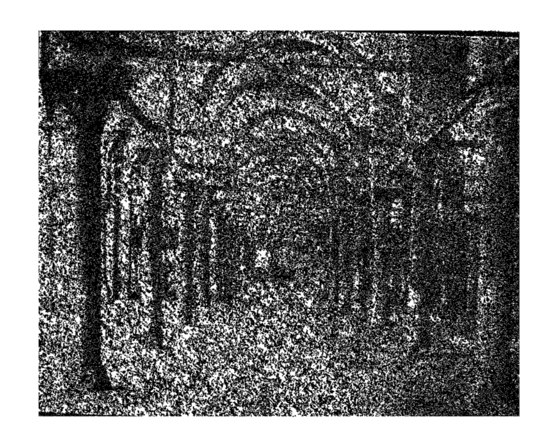
صورة فسطاط عمرو

٢ ـــ حفر القناة القديمة التى تصل النيل بالبحر الأحمر وتعرف بخليج أمير المؤمنين والغرض من حفرها سهولة توصيل الأقوات إلى الحجاز

٣ ـــ بنـاء مسجده العظيم الذى يعد أقدم مسجد فى مصر وهو بالفسطاط ولا يزال موجودا حتى اليوم



صورة الفسطاط « مصر القديمة »



صورة جامع عمرو

٤ ـ عامل المصريين بالحسنى وأشركهم فى الوظائف وأرجع بطريق القبط بنيامين إلى كرسيه بعد أن غادر مصر فرارا من عسف الروم وظلمهم وترك له سلطانا واسعا فى الأشراف على شئون الكنيسة فألف بذلك بين قلوب القبط والمسلمين

٥ — عنى بتنظيم الأدارة والمحافظة على الأمن وترقيـة الزراعة واهتم بالرى والتقدم المـادى والأدبى

٦ — خفف عن المصريين عبء الضرائب التى أثقلت كاهلهم فى عصر الرومان

*

*

ملخص الدرس الثامن

كان الروم يضطهدون المصريين ويعاملونهم بالقسوة ولذلك رحبوا بجيش العرب ليتخلصوا من الاستبداد والظلم وقد استأذن عمرو بن العاص الخليفة فى غزو مصر فعقد له على أربعة آلاف جندى بعد تردد فسار بهم إلى الفرما وبلبيس وأم دنين وحاصر حصن بابليون ولما استعصى عليه فتحه طلب المدد من الخليفة ثم تقدم لغزو الفيوم ولما وصل المدد عاد ولاقاه عندعين شمس حيث هزم جموعا كثيفة للروم وحاصر بعد ذلك حصن بابليون وانتهى الأمر بالاستيلاء عليه ثم قصد الأسكندرية واستولى فى طريقه إليها على كوم شريك وسلطيس وفتحت له أبواب الأسكندرية ومن ثم استطاع أن يخضع باقى الجهات وكافأه الخليفة بأن جعله واليا على مصر فأقام فيها حكومة منظمة وأسس الفسطاط وحفر خليج أمير المؤمنين وبنى مسجده العظيم وحافظ على الأمن وعامل المصريين بالحسنى وخفف عنهم عبء الضرائب التى قسا الرومان عليهم فيها .

*

أسئلة الدرس الثامن

(١) لماذا رحب المصريون بالعرب عند غزوهم لمصر

(٢) كيف هون عمرو بن العاص على الخليفة عمر بن الخطاب فتح مصر

(٣) لماذا تردد عمر بن الخطاب فى قبول آراء عمرو الخاصة بغزو الديار المصرية

(٤) إشرح ما قام به عمرو بن العاص من الجهود فى فتح مصر إلى أن وصل إلى أم دنين

(٥) لم فكر عمرو فى غزو الفيوم

(٦) اكتب مذكرات مختصرة عن : —

منف — تيودور — المقوقس — كوم شريك

(٧) ارسم مصورا تاريخيا مبينا عليه البلاد الهامة التى فتحها عمرو بن العاص فى مصر

(٨) كيف استولى العرب على حصن بابليون

(٩) اذكر بعض شروط الصلح التى وافق عليها عمرو عند استيلائه على الاسكندرية

(١٠) برهن على أن عمرو بن العاص كان واليا مصلحا عندما قام بأعباء الحكم فى الديار المصرية

*

الدرس التاسع

تنظيم الدولة

تمهيد

يعتبر عمر بن الخطاب واضع القواعد الأساسية الأولى لتنظيم الدولة العربية إذ تم فى عهده إخضاع أقاليم واسعة الأطراف ولا بد لحكمها من إدارة حازمة تشرف على مجرى الحوادث بشىء من اليقظة والحيطة

مادة الجيش

أول شىء عرض له بعد أن اتسعت رقعة البلاد هذا الاتساع الهائل مشكلة أقلية العنصر العربى بالاضافة إلى عدد أفراد الشعوب التى أصبحت ضمن دولته ولذلك جعل من العرب مادة جيشه ومنعهم من الاشتغال بالشئون الاقتصادية حتى تتاح له فرصة إخماد الثورات إن قامت وحتى يضمن للعرب سلطانا واسعا وجعل منهم ولاة أقاليمه وقضاة يفصلون فى الخصومات طبقا لسنن الشرع الشريف وأجرى على الجميع رواتب ينفقون منها لكيلا يتطلعوا إلى زراعة أو تجارة

الاصلاحات

قام بكثير من الاصلاحات التى تتطلبها حاجات الأقاليم وقتئذ وعاونه على ذلك ولاة أكفاء كعمرو بن العاص وفوق ذلك كان للبلاد التى دانت له بالطاعة مدنيات قديمة ونظم إدارية لا بأس بها استعان بها على تسيير الأعمال الحكومية وينسب إليه تقوية الثغور وسك النقود وترتيب البريد

إدارة الحكومة

جعل عمر هذه الدولة وحدات إدارية واتخذ لكل منها واليا يثق فى كفايته وأمانته وزهده وأمد الولاة بعدد من الموظفين كعمال الخراج وقواد الجيوش والكتبة وكان له عيون ينبئونه بكل صغيرة وكبيرة تبدر من هؤلاء الموظفين وكان يحاسب الولاة حسابا عسيرا إن حادوا عن الصراط السوى وينسب إليه ابتكار نظام الحسبة المتعلق بالأشراف على الباعة فى الأسواق لمراقبة الموازين والمكاييل منعا للغش وأخذ حق الناس بالباطل وبنى عواصم جديدة لها اتصال بالصحراء فى الغالب وأبقى كتابة الدواوين بلغات البلاد كما هو الحال

فيها قبل إلحاقها بالدولة الإسلامية وجعل كتابها من أبناء البلاد أنفسهم فأبقى اللغة القبطية فى مصر والرومية فى الشام والفارسية فى فارس

القضاء

كان يختار القضاة من أهل الورع والتقوى العارفين بأحكام الدين الحنيف. وضمانا للعدل جعلهم مستقلين لا يخضعون للوالى ولا يتأثرون بسلطانه فكان لهم فضل عظيم فى إحقاق الحق ورد عدوان الأقوياء عن الضعفاء

الضرائب

كانت الضرائب تجبى فى عهده ولكنه خصص ضرائب كل إقليم لإصلاحه على حدة لما يحتاج إليه من المشاريع المتعلقة به كتمهيد الطرق وشق الترع وإنشاء المدن وما زاد بعد ذلك يرسل إلى بيت المال ليوزع على المسلمين

تدوين الدواوين

جعل عمر بن الخطاب العرب مادة جيشه ولذلك أجرى عليهم مرتبات وقسمهم درجات على حسب خدماتهم للإسلام واتخذ

الديوان أى السجل أداة لتنظيم مالية الدولة وتوزيع هذه المرتبات عليهم وقد نقل هذا النظام عن الفرس وقد استعمل لفظ الدواوين بعد ذلك دلالة على سجلات الحكومة والدور التى توضع فيها ومن أهم دواوينه ديوان الجباية وكان إيراد بيت المال من زكاة المسلمين وخمس الغنائم وماتركه من ليس لهم وراث والجزية التى كان يدفعها غير المسلمين

ميل عمر للاستشارة

كان لا يستبد برأيه فإذا اعترضته مسألة هامة لا يقررها إلا بعد أن يجمع المسلمين ويتذاكر معهم فيها حتى إذا مابحثوها من جميع الوجوه واستقر رأيهم على شىء معين أمضاه ونفذه ومن المأثور عنه فى هذا المعنى قوله (لاخير فى أمر أبرم من غير شورى)

خاتمة عمر

بينما كان جادا فى تنظيم الدولة طعنه أبولؤلؤة المجوسى عبد المغيرة وهو قائم إلى الصلاة وهو فارسى الجنس ولعل الدافع الذى أغراه على ارتكاب هذه الجريمة تعصبه لبلاده التى قضى العرب على استقلالها

وكان الطعن بخنجر ولم يكتف بهذا بل طعن كل من صادفه فى المسجد يمينا وشمالا حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة ثم انتحر

ويرى بعض المؤرخين أن أسباب القتل ترجع إلى أنه شكا مولاه المغيرة إلى عمر بدعوى أنه فرض عليه جعلا فاحشا ولم ير الخليفة فى شكواه وجها للحق فرفضها فأسر أبو لؤلؤة الأمر فى نفسه حتى اعتدى عليه

مدفن عمر

دفن عمر عقب وفاته فى بيت السيدة عائشة بجوار أبى بكر الصديق بالغا من العمر ثلاثا وستين سنة وكانت مدة خلافته حوالى عشر سنين وستة أشهر وكانت وفاته فى شهر ذى الحجة سنة ٢٣ هـ

صفوة سيرته

كان عمر من أكثر الناس عدلا وأحزمهم رأيا وأشدهم محافظة على الإسلام وتم فى عهده فتح الشام والعراق وفارس ومصر وله إصلاحات جمة فى أنحاء دولته المترامية الأطراف وكان يتصل بقواده

وهم فى ميادين القتال ويصدر لهم أوامر تدل على مقدرته الحربية وحسن تصريفه فى الأمور ويمكننا أن نقول أن له الفضل فى وضع الأسس الأولى التى قامت عليها دعائم الدولة العربية وقد أخذ نفسه وأهله بشيء من التقشف وخشونة العيش حتى ساوى الفقراء ولم يطمع فى مال المسلمين ولم يسوغ لأحد من أهل بيته أن ينتفع بشيء ليس له فيه حق ويعد هذا أكبر برهان على زهده وورعه

---

*

*

ملخص الدرس التاسع

وضع عمر أساس تنظيم الدولة العربية واتخذ مادة الجيش من العرب حتى لاتتغلب العناصر الأخرى عليهم وليتمكن من إخماد الثورات إن قامت وله فى الأقاليم التابعة له إصلاحات جمة وقسم الدولة إلى وحدات إدارية اتخذ لكل منها واليا وعنى بالقضاء عناية تامة وخصص ضرائب كل إقليم لاصلاحه على حدة وما زاد عن ذلك يرسل إلى بيت المال وأجرى على جنوده مرتبات وكان له دواوين منها ديوان الجباية وديوان الجند وكان يميل إلى الاستشارة وقتله أبو لؤلؤة المجوسى عبدالمغيرة وهو قائم إلى الصلاة ويعد من أكثر الناس عدلا وأحزمهم رأيا وأشدهم محافظة على الإسلام ودفن فى بيت عائشة بجوار أبى بكر رضى الله عنه

---

*

*

اسئلة الدرس التاسع

(١) لماذا جعل عمر العرب مادة جيشه

(٢) كيف حكم عمر بن الخطاب الأقاليم التى خضعت له

(٣) ماذا يقصد بنظام الحسبة

(٤) ممن كان يختار عمر القضاة وما علاقتهم بالولاة

(٥) من أى شىء يتكون إيراد بيت المال

(٦) كيف تثبت أن عمر كان يميل إلى الاستشارة

(٧) إبحث فى الأسباب التى دعت أبو لؤلؤة المجوسى إلى قتل عمر بن الخطاب

(٨) أين دفن عمر وما مدة حكمه

(٩) برهن على أن عمر خدم الإسلام بأدق معانى الكلمة

(١٠) ماهى الصفات الجليلة التى يمتاز بها عمر بن الخطاب

---

*

*

الدرس العاشر

خلافة عثمان بن عفان

عهد عمر بالخلافة

لما أحس عمر بن الخطاب بدنو أجله اختار ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وسعد بن أبى وقاص والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن خويلد وكلهم من السابقين إلى الإسلام ومن رجال الشورى فى عهده وأوصى بانتخاب من تختاره الأغلبية من هؤلاء وأشرك ابنه عبد الله فى الرأى فقط ووقع اختيار المسلمين على عثمان بن عفان

من هو عثمان ؟

هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى القرشى ولد فى السنة السادسة بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أقدم العرب إسلاما وزوجه النبى صلى الله عليه وسلم من ابنته رقية ولما ماتت زوجه من أختها

أم كلثوم وله فى خدمة الإسلام مواقف مشرفة وكان معروفا برقة القلب والحياء وله اليد الطولى فى تجهيز جيش العسرة إلى تبوك فقد أنفق من ماله فى هذا السبيل الشىء الكثير وبويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاثة أيام

أولياته

هو أول من أقطع القطائع وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة وأول من قدم الخطبة فى العيد على الصلاة وأول من اتخذ صاحب شرطة وأول من فوض للناس إخراج زكاتهم وكثير غير ذلك

الفتوح فى عهده

تم فى عهده إتمام فتح فارس كما فتحت بلاد الخزر وطبرستان وأرمينية وأنشأ واليه على الشام وهو معاوية بن أبى سفيان أسطولا بحريا قاوم به البيزنطيين واستولى به على جزيرتى قبرص ورودس وقد حاول الروم مهاجمة الاسكندرية فطردهم العرب عنها سنة ٢٥ ﻫ ولما أعادوا الكرة من جديد بقيادة ملكهم قسطنطين هزمهم واليه على مصر عبد الله بن سعد فى موقعة ذات الصوارى التى عرفت

بهذا الاسم لكثرة السفن الحربية التى كانت فيها وتم لعبد الله هذا فتح بلاد إفريقيـة المعروفة الآن بتونس كما غزا بلاد النوبة من جديد وفى عهده قتل يزدجر وبقتله انقرضت دولة الأكاسرة

---

*

المحيط الأطلسي
بحر الروم
قبرص
بلاد فارس
العراق
الشام
طرابلس
برقة
مصر
بلاد المغرب
بلاد العرب
النوبة

اتساع الدولة العربية فى عهد عثمان بن عفان

سياسة عثمان

أقر عمال عمر فى بادئ الأمر فاستعمل سعد بن أبى وقاص على الكوفة عملا بوصية عمر وظل أبو موسى الأشعرى واليا على البصرة إلى السنة التاسعة والعشرين ومعاوية بن أبى سفيان واليا على الشام كما كان عمرو بن العاص واليا على مصر وهكذا ولكن على توالى الأيام عزل ولاة عمر واستبدلهم بأقاربه لثقته بهم أكثر من غيرهم فعزل عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها أخاه فى الرضاعة عبد الله بن سعد وجعل عبد الله بن عامر والياً على الكوفة مكان أبى موسى الأشعرى وثبت معاوية فى ولايته على الشام واتخذ مروان بن الحكم مستشاراً له وبالايجاز كانت الدولة فى أيامه أموية حساً ومعنى

الفتنة فى عهده

أسبابها : —

(١) جعل المناصب الكبرى وقفا على أقاربه وكان المسلمون يرون أنها حق للجميع

(٢) تصرفه فى الغنائم وأموال الدولة تصرفا لم يعهد من قبل إبان حكم سابقيه أبى بكر وعمر فمثلا أعطى عبدالله بن سعد خمس الأموال التى غنمها فى بلاد افريقية

(٣) إجازته لقريش امتلاك الأراضى فى الشام والعراق وغيرهما مما آلم سكان تلك البلاد وأحفظهم على الخليفة

(٤) تساهله ولينه ووضع كل شىء فى يد مروان بن الحكم

(٥) الدعوة التى قام بها عبدالله بن سبأ وهو يهودى من أهل صنعاء ثم أسلم وأخذ يتنقل فى أنحاء الدولة العربية مارا بالحجاز والبصرة والكوفة والشام وألقى عصا التسيار فى مصر وأخذ ينشر فيها دعوته ومبادئه التى تتضمن أن عليا وصىّ محمد وهو آخر الأوصياء كما أن محمدا آخر الأنبياء وبعبارة أوضح وضع أساس القواعد الشيعية وعلى ذلك هيأ الأذهان إلى الاعتقاد أن عثمان اغتصب الخلافة من على

اتساعها

أصبح لابن سبأ أتباع فى مصر وأنصار فى البصرة والكوفة

واتفق الجميع على الخروج إلى المدينة فقام وفد من مصر بزعامة محمد ابن أبى بكر وآخر من الكوفة وثالث من البصرة ورغبة الجميع الخروج على عثمان وعزله

مطالب الثائرين

طلب الثائرون عزل الولاة ونسبوا إليه أشياء ليست من حقهم فأقنعهم بخطأ وجهة نظرهم وطلب وفد مصر عزل عبد الله بن سعد وتولية محمد بن أبى بكر مكانه فلبى طلبهم اتقاء الفتنة فعادوا إلى بلادهم

رجوع وفد مصر

بينما كان رجال وفد مصر فى طريقهم إلى محل إقامتهم إذ عثروا على رجل جاد فى السير يركب ناقة الخليفة فارتابوا فى أمره وفتشوه فوجدوا معه خطابا ممهورا بختم عثمان يأمر فيه عبد الله ابن سعد بقتل محمد بن أبى بكر وأنصاره فعادوا إلى المدينة ثانية وتبعهم فى ذلك الكوفيون والبصريون

قتل الخليفة

لما عرضت المسألة على عثمان أنكر الخطاب وأقسم أنه لا علم له

به وانه لم يامر بكتابته فطلبوا منه أن يسلمهم مروان للتحقيق معه فرفض لأن هذا يعد افتياتا على حقه فحاصروا داره منتهزين فرصة تفرق الجند فى المدن الاسلامية المختلفة واشتط الثوار فمنعوا عنه الزاد والماء وتسوروا عليه الدار وقتلوه ولما حاولت زوجته نائلة أن تتلقى عنه ضربة السيف بيدها قطع أصبعها وترك الثوار الدار بعد أن نهبوا مافيها وكان الاعتداء على حياته فى أواخر سنة ٣٥ هجرية وعمره ٨٢ سنة ومدة خلافته حوالى ١٢ سنة

*

*

ملخص الدرس العاشر

اختار المسلمون عثمان بن عفان من بين الستة الذين عينهم عمر ابن الخطاب وقد ولد فى السنة السادسة بعد مولد النبى وعرف بالحياء ورقة القلب وتم فى عهده فتح فارس وأنشأ واليه معاوية أول أسطول فى الاسلام تم به فتح قبرص وردوس وفتح له عبد الله بن سعد إفريقيه وقد اختار أقاربه لحكم الأقاليم النائية وفى عهده قامت فتنة هائلة تلخص أسبابها فى تفضيل أقاربه على سواهم فى الوظائف ولتصرفه فى الغنائم تصرفا لم يعهد من قبل ولسماحه لقريش امتلاك الأراضى فى الشام والعراق وغيرهما ولتساهله ولينه ومن أشد أسبابها خطرا الدعوة الشيعية التى قام بها عبد الله بن سبأ وأصله يهودى من صنعاء وكان من جراء هذه الفتنة جمهرة الوفود أمام دار عثمان وقتله وهو فى الثانية والثمانين من عمره

*

*

أسئلة الدرس العاشر

(١) كيف اختير عثمان بن عفان خليفة

(٢) ماهى الأشياء التى له فضل الأولوية فيها

(٣) اشرح كيف اتسعت الدولة الاسلامية فى عهده وعزز إجابتك بالرسم

(٤) ماهى فائدة الأسطول الذى أنشأه معاوية بن بن أبى سفيان عند ما كان والياً لعثمان على الشام

(٥) أكتب مذكرات مختصرة عن : —

عبد الله بن سبأ — مروان بن الحكم — محمد بن أبى بكر

(٦) لماذا قامت الفتنة فى عهد عثمان بن عفان

(٧) ماهى المطالب التى رغبت فيها وفود الأقاليم وماذا كان موقف عثمان حيالها

(٨) بين كيف قتل عثمان بن عفان

---

*

*

الدرس الحادي عشر

على بن أبي طالب

انتخابه

كانت ظروف انتخابه مغايرة لظروف سابقيه نظرا لوجود الاضطرابات الناجمة عن قتل عثمان وكانت الكلمة العليا وقتئذ للثوار الذين اعتدوا على حياة الخليفة فلما عرضت الخلافة على علىّ رفضها أولا ثم قبلها بعد ذلك وبايعه طلحة والزبير قسرا وتخلف عن بيعته بعض الأنصار مثل حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومحمد بن مسلمة لأنهم كانوا يميلون إلى عثمان وهرب بعض أهل المدينة إلى الشام لكيلا يبايعوه وبايعه من عدا ذلك من أهل المدينة

من هو على؟

هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة وهو أول من آمن من الصبيان ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وتزوج فاطمة الزهراء

وحضر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا غزوة تبوك لأن النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله فيها

منزلتـــه

كان له الأثر المحمود فى جميع الغزوات وكان بطلا عظيم البأس لا يبالى بشدة ولا يهتم لقوة عدو وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على جانب عظيم من العلم يدلنا على ذلك استشارة عمر له فى الأحكام الشرعية وقت أن كان خليفة المسلمين

عزل عمـال عثمان

بدأ أعماله بعزل عمال عثمان على الأقاليم وذلك قبل أن تتم له البيعة فى تلك الجهات فحذره بعض ذوى الرأى من أهل المدينة من عاقبة ذلك العمل ولكن ذلك التحذير لم يصادف منه قبولا لأنه كان معتقدا تمام الاعتقاد أن هؤلاء لا يصلحون لأن يلوا أمر المسلمين ولكنه لو كان قد انتظر حتى استتبت الحالة ثم عزلهم لما حدث شيء لأن الولاة يستمدون سلطانهم من الخليفة وهو حر فى اختيار من يشاء

اضطراب الحالة

حدث الاضطراب فى الأمصار الإسلامية الكبرى لقتل عثمان من جهة ولعزل الولاة من جهة أخرى وكان من أقوى الخارجين عليه معاوية بن أبى سفيان الذى كان واليا على الشام فى عهد عمر وعثمان

أسباب خروج معاوية عليه

(١) اتهامه لعلى بأن له يدا فى قتل عثمان وذلك بعد أن رغب فى تأجيل التحقيق فى أمر القتلة حتى تستقر الحالة
(٢) إيواؤه بعض القتلة فى جيشه
(٣) عزل معاوية عن إمارة الشام وهو أمر شاق على رجل اعتاد العزة والإمارة
(٤) من الصعب أن يدخل فى بيعة تنتهى بأذلاله وضياع مركزه وهو بين جند يقدرونه حق قدره ويفضلونه على أنفسهم

استعداد الأمويين

نصب الأمويون قميص عثمان على منبر دمشق حتى يهيجوا أعصاب

الناس للأخذ بثأره وجمعوا الجموع يريدون مقاتلة على

استعداد على

لما بلغ عليا ذلك قال اللهم إنى أبرأ إليك من دم عثمان ودعا أهل المدينة إلى قتال الشام وكتب إلى ولاته فى الأمصار بأن يجمعوا الجموع لنصرته

خروج مكة

بينما كان على متأهبا لملاقاة معاوية إذ سمع بخروج طلحة والزبير عليه ومعهما السيدة عائشة فى مكة وكان الأولان قد خرجا إلى الحج وأما السيدة عائشة فكانت قد حجت وبينما هى عائدة بلغها قتل عثمان فتأثرت كثيرا ورغبت فى الأخذ بثأره فرجعت إلى مكة وخطبت الناس فى هذا المعنى فتبعها من هرب من الأمويين من المدينة وطلحة والزبير وبعض الصحابة وأجمعوا أمرهم إلى التوجه إلى البصرة ليستنفروا أهلها ويستعينوا بهم

مقاومة على للفتنة

أراد على أن يقضى على هذه الفتنة قبل سفره لملاقاة معاوية

وأرسل قبله محمد بن أبى بكر ومحمد بن جعفر يستنفران الناس لمعاونته وأرسل معهما كتابا إلى أهل الكوفة هذا نصه

(إنى اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث فكونوا لدين الله أنصارا وأعوانا وانهضوا إلينا فالإصلاح نريد لتعود هذه الأمة إخوانا)

أهل الكوفة

امتنع أهل الكوفة فى بادئ الأمر عن مساعدة على وفى مقدمتهم أبو موسى الأشعرى ولكن لما أرسل إليها سيدنا على ابنه الحسن وعمار بن ياسر انقسموا فريقين فمن محرض على الخروج مع أمير المؤمنين ومن مثبط عنه ولكن تغلب الحسن فى النهاية بمساعدة القعقاع بن عمرو وسيحان بن صوحان من زعماء الكوفة وذهب القعقاع إلى البصرة وسعى إلى إخماد الفتنة بالحسنى ودعاهم إلى الصلح فرضى الجميع وكان له فضل التوفيق بين البصريين والكوفيين وسر علىّ لهذا سرورا عظيما

عبد الله بن سبأ

رأى أن يوسع هوة الخلاف وأمر أتباعه بان ينشبوا القتال إذا التقى الجمعان لأنه خشى أن يوقع عليه هو وأتباعه العقاب على اعتبارهم من قتلة عثمان إن تصالح الفريقان

مكائد أتباع ابن سبأ

لما وفد طلحة والزبير ورأى سيدنا على أنهم على استعداد للقتال معهم رجال وأسلحة نهاهما عن القتال ودار بينهما حديث يستنتج منه رغبة الجميع فى الصلح بعد ذلك وباتوا ليلتهم على أسعد حال وأهدأ بال

وعندئذ تسلل فى الليل أتباع ابن سبا ومعهم أسلحتهم فهاج الناس ولما سال طلحة والزبير عن الخبر قيل لهما طرقنا أهل الكوفه ليلا فاهتاجا وكان السبئية قد تركوا بجوار على من ينبئه بأن بعض أهل البصرة هاجموهم ليلا ولكنهم ردوهم فاستاء سيدنا على من ذلك كثيرا وبذلك قويت الفتنة من جديد على يد هؤلاء الأشقياء

مجرى القتال

تلاقى الفريقان فى ميدان القتال وما لبث أهل البصرة أن انهزموا وولوا الأدبار أما الزبير فإنه ترك الناس يقتتلون ورجع

وقعة الجمل

ذهب قاضى البصرة كعب بن سور إلى السيدة عائشة أم المؤمنين وقت أن نشب القتال لعل الخلاف ينحسم فى وجودها فلما قدمت كان البصريون قد هزموا فأحاطوا بهودجها وقالت لكعب بن سور تقدم إلى هؤلاء القوم بالمصحف وادعهم إلى كتاب الله فرماه بعض السبئية بسهم قتله ولم يتورعوا عن رمى هودجها بالنبل ولذلك حرضت أهل البصرة على القتال واستشهد كثير من شجعان قريش وغيرهم ممن أمسكوا بخطام الجمل وأصدر على أمره بعقر الجمل لأن البصريين لا ينهزمون مادام واقفا فلما عقر وانهزم البصريون أمر محمد بن أبى بكر أن يضرب على هودجها قبة محافظة عليها

موقف على إثر الموقعة

عامل السيدة عائشة بالحسنى وردها إلى المدينة معززة مكرمة

وأمر رجاله بألا يتبعوا فارا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا وأمر بوضع الأسلاب فى مسجد البصرة ليأخذها أصحابها إذا تعرفوا عليها ثم صلى على القتلى من الفريقين وانتهى الأمر بمبايعة البصريين له ورجع إلى الكوفة حيث جعلها مقر خلافته

---

*

*

ملخص الدرس الحادى عشر

كانت الظروف التى اختير فيها على للخلافة شديدة نظرا للاضطراب الناجم عن قتل عثمان وتقاعد عن بيعته كثير من الناس وهو ابن عم النبى وزوج ابنته فاطمة الزهراء وأول من آمن به من الصبيان وكان على جانب عظيم من الشجاعة والعلم والحكمة غير أن عصره كان مليئا بالاضطراب وخرج عليه معاوية واستعد الأمويون لقتاله للأخذ بثأر عثمان إذ اتهموه بأنه المحرض على قتله ولذلك أراد أن يخرج إليهم ليقضى على فتنتهم ولكن قبل رحيله سمع بخروج مكة عليه إذ تعاون ضده طلحة والزبير والسيدة عائشة والفارون من الأمويين من المدينة ثم رأوا أن يذهبوا إلى البصرة ليستنفروا أهلها ضده فلحقهم واتخذ الكوفة دار إقامة وكاد الجميع يصطلحون لولا مكائد عبدالله بن سبأ وأتباعه ولما دار القتال هزم البصريون والتفوا حول هودج السيدة عائشة ومن ثم نشب القتال من جديد حيث عقر جملها بأمر من سيدنا على الذى انتصر أخيرا على البصريين ولكنه عاملها بالحسنى وردها إلى المدينة معززة مكرمة ولم يعامل أهل البصرة بسوء ولذلك بايعوه وبعد ذلك رجع إلى الكوفة وجعلها مقر خلافته

*

أسئلة الدرس الحادى عشر

(١) لماذا كانت الظروف التى اختير فيها سيدنا على للخلافة مغايرة للظروف التى اختير فيها غيره من الخلفاء الراشدين

(٢) لماذا تخلف بعض الناس عن بيعة على

(٣) ابحث فى منزلة سيدنا على وعلاقته بالنبى عليه السلام

(٤) اذكر الأسباب التى من أجلها خرج معاوية بن أبى سفيان على سيدنا على

(٥) ماهى السياسة التى سار عليها على إزاء ولاة عثمان

(٦) ماهى الأسباب التى من أجلها حدث الاضطراب فى الأمصار الاسلامية الكبرى فى أوائل عهد سيدنا على

(٧) اكتب مذكرات مختصرة عن : محمد بن مسلمة ـ طلحة ـ كعب بن سور

(٨) كيف خرجت مكة على سيدنا على

(٩) اشرح الدور السيئ الذى لعبه عبد الله بن سبأ وأتباعه فى زيادة الخلاف بين البصريين والكوفيين فى عهد خلافة على

(١٠) أذكر نص الخطاب الذى أرسله سيدنا على إلى أهل الكوفة ليدعوهم فيه إلى معاونته

(١١) ينسب إلى القعقاع أنه كاد ينهى الخلاف بين الكوفيين والبصريين مامبلغ هذا القول من الصحة

(١٢) اشرح وقعة الجمل واذكر المواقف الشريفة التى وقفها سيدنا على إثر هذه الموقعة

*

الدرس الثاني عشر

واقعــة صفين

تمهيـد

بعد الانتهاء من حادث البصرة وموقعة الجمل عزم عليّ على ان يسير إلى الشام بجموع جيشه التى جهزها لهذا الغرض لإخضاع معاوية بالقوة لأنه أبى أن يبايعه ولأنه بث الدعوة ضده فى نفوس أهل الشام وجيش الجيوش بالفعل لقتاله

انضمام عمرو لمعاوية

كان عمرو واليا على مصر فى عهد عمر ولما ولى أمر المسلمين عثمان عزله ولذلك كان يكره عثمان فلما أحاط الثوار به خرج من المدينة إلى فلسطين وعند ماجد النزاع بين على ومعاوية رأى أن ينضم إلى الثانى لأنه أحب إليه من الأول وقد تخوف منه معاوية فى بادىء الأمر وأعرض عنه وما لبث أن اتفق معه وأشركه فى أمره وجعله موضع سره

التقاء الجيشين

التقى الجيشان فى صفين على شاطىء الفرات شرقى حلب وملك معاوية مجرى الفرات ومنع الماء عن جيش على . ولما أرسل على إلى معاوية يطلب إليه أن يبيح الماء أشار عليه عمرو بإباحته وأشار غيره بمنعه واستقر الرأى على المنع فملك على الماء بالقوة إذ أرسل أحد قواده مع بعض رجال جيشه لهذا الغرض ولكنه لم يمنعه عن أعوان معاوية

دعوة معاوية إلى الطاعة

أرسل الخليفة إلى معاوية بشير بن عمر الأنصارى وسعيد بن قيس الهمذانى وشيث بن ربعة التميمى لدعوته إلى الطاعة فدعاه بشير إلى عدم التفرقة وعدم سفك الدماء فأصر على المطالبة بدم عثمان وبعد حوار طويل بين معاوية وبين أعضاء الوفد قال لهم معاوية انصرفوا فليس بينى وبينكم إلا السيف

وقوع الحرب

كان لا محيص من وقوع الحرب فمعاوية يصر على المطالبة بدم

عثمان وعلى يريد رده إلى الطاعة والجماعة ثم ينظر فى القصاص من قتلته وخشى علىّ أن يلقى جمع أهل الشام جمع أهل العراق فيفنى عدد كبير من المسلمين فيطمع فيهم أعداؤهم فكان يخرج الرجل ذا الشرف مع جماعة من اصحابه ويقابل معاوية المثل بالمثل وظلوا كذلك حتى دخل محرم السنة السابعة والثلاثين فتهادن الفريقان طمعا فى الصلح

جهود على فى حقن الدماء

ظل على طول شهر المحرم يعظ معاوية تارة ويهدده أخرى ويدعوه إلى الوئام حقنا لدماء المسلمين وأرسل إليه عدى بن حاتم وآخرين لعله يعدل عن موقفه ولكنه أبى الإذعان إلا بعد عقاب قتلة عثمان وانتهت المسألة بغير نتيجة

مناداة أهل الشام

لما انقضى شهر المحرم أمر على مناديا ينادى ياأهل الشام يقول لكم أمير المؤمنين قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا إليه فلم تنتهوا عن طغيانكم ولم تجيبوا إلى الحق وإنى قد نبذت إليكم على سواء إن الله لايحب الخائنين

تعبئة الجيوش

فزع أهل الشام إلى امرائهم ورؤسائهم وخرج معاوية وعمرو يكتبان الكتائب ويعبيان الجيوش وكذلك فعل على

نصائح على لجيشه

لاتقاتلوهم حتى يقاتلوكم فأنتم على حجة وتركهم حتى يقاتلوكم حجة أخرى فإذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم ولا تهيجوا امرأة وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس

القتال

ابتدأ القتال فى أول صفر سنة ٣٧ هجرية وكانت فرقة من أهل الشام تحارب نظيرتها من أهل العراق وظلوا على هذا المنوال سبعة أيام وفى اليوم الثامن قرر سيدنا على ملاقاة معاوية بكل جيشه وبعد قتال عنيف رجحت كفة على وكاد معاوية يهرب من الميدان وكان

الفضل فى ذلك يرجع للأشتر بن الحارث الذى أبلى بلاءا حسنا حتى صار بمن معه على مقربة من معاوية

رفع المصاحف

لما اختل توازن جيش الشام وكادت تحل به الهزيمة أشار عمرو ابن العاص على معاوية بن أبى سفيان بأن يأمر قومه برفع المصاحف على أسنة الرماح ففعل ونادى مناد هـذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم ، من لثغور الشام بعد أهل الشام ، من لثغور العراق بعد أهل العراق

إيقاف القتال

فلما رأى أهل العراق المصاحف مرفوعة قالت أغلبيتهم نجيب إلى كتاب الله فقال لهم على من ضمن ماقال (ياعباد الله امضوا على حقكم وصدقكم فوالله مارفعوها إلا مكيدة وخديعة) وكان الأشتر يرى رأى أمير المؤمنين لأنه كان بينه وبين النصر قاب قوسين أو أدنى ولكن أوقف القتال نزولا على إرادة أغلبية أعوان الخليفة

*

ملخص الدرس الثانى عشر

استعد على لمنازلة معاوية بعد الانتهاء من وقعة الجمل لإخضاعه وكان عمرو بن العاص قد انضم إلى الثانى والتقى الجمعان عند صفين وعندئذ أرسل الخليفة إلى معاوية يدعوه إلى الوئام فأصر على المطالبة بدم عثمان وهدد بالقتال ودارت رحى الحرب ثم تهادن الفريقان فى بدء المحرم سنة ٣٧ هجرية طمعا فى الصلح وبذل الإمام على جهدا كبيرا فى حقن دماء المسلمين ولكن معاوية أصر على معاقبة قتلة عثمان فلما انتهى شهر المحرم دارت رحى الحرب بصفة جدية ورجحت كفة على بهمة الأشتر بن الحارث ، وكاد معاوية يهرب من الميدان لولا أن عمرو بن العاص أشار عليه بأن يأمر جنوده برفع المصاحف على أسنة الرماح ففعل وفهم على الحيلة وحض أعوانه على متابعة الحرب ولكنهم أبوا لما وجدوا المصاحف مرفوعة أمامهم ولذلك أوقف القتال بأمر من سيدنا على نزولا على رغبة الأغلبية

*

أسئلة الدرس الثـانى عشر

(١) لمـاذا سافر على إلى الشام بعد وقعة الجمل

(٢) ماذا صنع سيدنا على عند ماقطع معاوية المـاء عن رجاله

(٣) يعتبر انضمام عمرو إلى معاوية قوة لا يستهان بهـا بالنسبة للأمويين ما مبلغ هذا الرأى من الصحة

(٤) ابحث فى اختلاف وجهة النظر بين على ومعاوية

(٥) اشرح الجهود التى بذلها سيدنا على حقنا لدماء المسلمين

(٦) اكتب مذكرات مختصرة عن :

بشير بن عمر الأنصارى ـــ عدى بن حاتم ـــ الأشتر بن الحارث

(٧) لقد نصح على أعوانه قبيل موقعة صفين نصائح كالدرر الغالية أذكـر طرفا منها

(٨) كيف أوقف القتال بين العراقيين والشاميين بعد أن كاد النصر يكون فى جانب سيدنا على

*

*

الدرس الثالث عشر

التحكيم السياسى

تمهيد :

أرسل على إلى معاوية الأشعث يسأله عما يقصد من رفع المصاحف ولما توجه إليه وسأله قال انرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله فى كتابه تبعثون رجلا ترضونه ونبعث رجلا نرضاه وتأخذ عليهما العهد أن يعملا بما فى كتاب الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه

اختيار الحكمين

عاد الأشعث إلى على وأخبره بما سمعه من معاوية فرضى أنصار على بذلك وقبلوا واختار أهل الشام عمرو بن العاص واختار أهل العراق أبا موسى الأشعرى ولم يرض به على فى بادىء الأمر ولكنه رضى تنفيذا لرغبة الجمهور

عهد التحكيم السياسى

ثم جاء عمرو بن العاص إلى الامام على لكتابة العهد فكتبه

وهو (هذا ماتقاضى عليه على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان قاضى على على أهل الكوفة ومن معهم . وقاضى معاوية على أهل الشام ومن معهم إنا ننزل على حكم الله وكتابه وألا يجمع بيننا غيره وإن كتاب الله بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحيى ماأحيا ونميت ماأمات فما وجد الحكمان فى كتاب الله وهما أبوموسى عبدالله بن قيس وعمرو ابن العاص عملا به ومالم يجداه فى كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية ومن الجندين العهود والمواثيق أنهما آمنان على أنفسهما وأهليهما والأمة لهما أنصار على الذى يتقاضيان عليه وعلى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة لايردانها فى حرب ولافرقة حتى يقضيا وأجلا القضاء إلى رمضان وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أخراه وأن مكان قضيتهما مكان عدل من أهل الكوفة وأهل الشام

الشهود وتاريخ العهد

شهد على الكتاب جماعة من جيش على ومثلهم من جيش معاوية وتاريخه يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من شهر صفر سنة

سبع وثلاثين واتفقوا على أن يجتمع الحكمان فى دومة الجندل أو بأذرح فى رمضان

انفضاض النـاس

عقب ذلك انفض الناس وكلهم أمل فى إنهاء النزاع وحقن الدماء ورجع أمير المؤمنين إلى الـكوفة وعاد معاوية بجنده إلى دمشق

اجتماع الحـكمين

لمـا حل رمضان سنة ٣٧ ﻫ اجتمع الحكمان فى دومة الجندل ومع كل منهما أربعمائة رجل واتفقا على أن يـكون معهما كاتب يدون مايدور بينهما من تبادل الآراء وصاحب هذه الفـكرة عمرو بن العاص

الاختلاف فى الرأى

امتدح عمرو أبا بكر وعمر وعثمان ووافقه أبو موسى بعـد أن اعترض بقوله (ليس هذا ممـا قعدنا له) ثم عرج عمرو على مقتل عثمان وطالب بانتخاب معاوية لأنه أولى الناس بعقاب قتلته فرفض أبو موسى انتخابه ورأى أن تـكون الخلافة لعبدالله بن عمر فلم يقبل عمرو وعرض عليه أسماء كثيرة ولـكن أباموسى أصر على عبدالله بن عمر

الاتفاق على خلع الاثنين

وكان أبو موسى وهو يحاور صاحبه قد رأى خلع الاثنين ويجعل الأمر شورى بين المسلمين فأظهر عمرو موافقته على رأيه

إعلان الحكم

اتبع عمرو بن العاص أن يقدم أبا موسى فى الكلام وفى كل شيء ولما لم يبق إلا أن يعلم الناس ما اتفقا عليه تقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (أيها الناس إنا قد نظرنا فى أمر هذه الأمة فلم نر أصلح لأمرها ولا ألم لشعثها من أمر قد أجمع عليه رأيى ورأى عمرو وهو أن نخلع عليا ومعاوية ويولى الناس أمرهم من أحبوا وإنى قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلا) ثم تنحى

خلع على وتثبيت معاوية

وأقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه وقال (إن هذا قال ماقد سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبى معاوية فإنه ولى عثمان وأحق الناس بمقامه)

سفر أبو موسى إلى مكة

استحيا أبو موسى أن يقابل عليا بعد أن اقر على خلعه وسافر إلى مكة

مبايعة معاوية

توجه عمرو وأهل الشام إلى معاوية فبايعوه بالخلافة لأنهم رأوه أهلا لأن يقوم بأعبائها

استعداد على للقتال

لما رأى على أن الحكمين لم يفيا بما تعاهدا به من الحكم بالقرآن بل اتبع كل منهما هواه صمم على حرب معاوية مرة أخرى وخطب الناس شارحا لهم أن الحكمين لم يؤديا مهمتهما على الوجه الأكمل وأمرهم بالتأهب للمسير إلى الشام

*

*

ملخص الدرس الثالث عشر

اتفق الفريقان على اختيار حكمين وهما أبوموسى الأشعرى عن شيعة على وعمرو بن العاص عن فريق معاوية وكتب عمرو نص العهد وشهد عليه بعض رجال الشام وبعض رجال العراق وتم الاتفاق على أن يكون اجتماعهما بدومة الجندل فلما حل رمضان سنة ٣٧ ه اجتمعا وتبادلا الآراء وبعد حوار بينهما اتفقا على خلع على ومعاوية وكان عمرو يقدم أبا موسى عليه لسنه وصحابته فأعلن أبا موسى خلع الاثنين وثبت عمرو معاوية وسافر أبو موسى إلى مكة أما رجال الشام فعادوا إلى معاوية وبايعوه بالخلافة ولما بلغ الخبر عليا استعد لقتال معاوية مرة أخرى لأن الحكمين لم يفيا بما تعهدا به

---

*

أسئلة الدرس الثالث عشر

(١) ماهى مهمة الأشعث لدى معاوية عقب موقعة صفين

(٢) اكتب ملخصا لعهد التحكيم السياسى الذى كتبه عمرو بن العاص لدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب

(٣) أين ذهب سيدنا على بعد كتابة العهد وكذلك معاوية

(٤) لماذا اختلف عمرو وأبوموسى فى بادئ الأمر

(٥) على أى شىء اتفق الحكمان

(٦) كيف تثبت أن عمرو كان أكثر دهاء من أبى موسى

(٧) لماذا سافر أبوموسى إلى مكة

(٧) ماذا صنع سيدنا على لما بلغه ما آل إليه أمر الحكمين

---

*

الدرس الرابع عشر

ظهور الخوارج

مبدأ ظهورهم

كانوا فى أول أمرهم ضمن جيش الإمام على ولما قبل التحكيم فى صفين خرجوا عليه ولم يذهبوا معه إلى الكوفة وقد غلوا فى الدين غلوا شديدا وكان شعارهم لا حكم إلا لله وقد زعم هؤلاء أن التحكيم نقص فى الدين وأن عليا محا نفسه من إمارة المسلمين وقت كتابة العهد الذى كتبه عمرو واختير هو وأبو موسى حكمين على مقتضاه واختاروا حروراء مقاما لهم وكان عددهم حوالى اثنا عشر ألف رجل

رسول على إليهم

أرسل الإمام على إليهم عبد الله بن عباس فرحبوا به وأحسنوا لقاءه ودعاهم إلى معاونة على ضد معاوية لأن الحكمين لم يؤديا واجبهما على الوجه الأكمل ودار بينه وبينهم حوار دل على عدم رغبتهم فى

معاونته ولكنه استطاع أن يضم إلى جانبه ألفين منهم رجعوا معه إلى الكوفة وظل الباقون

مبايعتهم لعبد الله بن وهب

وما لبثوا أن بايعوا عبد الله بن وهب الراسى الذى حرضهم على الخروج لبعض الجهات لمحاربة البدع على حسب زعمهم وكان تأميرهم لعبد الله هذا فى العاشر من شوال سنة ٣٧ ﻫ

نزولهم عن رأيهم

لقد رجع هؤلاء عن رأيهم وبرهنوا على أن أمور الناس لا تنتظم إلا إذا كان لهم رئيس يشرف على مسائلهم العامة والخاصة ويوحد كلمتهم ولا أدل على ذلك من اختيارهم عبد الله الذى سبقت الإشارة إليه رئيسا عليهم

الاستعداد لقتال معاوية

جمع سيدنا على جيوشه لقتال معاوية بعد مسالة التحكيم وكاد يزحف على الشام لولا أن عاث الخوارج فى الأرض فساداً وقتلوا النساء واعتدوا على حياة الأطفال وأتوا من الفظائع مالا يحسن

السكوت عليه من جانب سيدنا على وبخاصة عند ماذبحوا عبد الله ابن خباب لأنه مدح الخلفاء الأربعة وأبدى رأيه فى الحكومة والتحكيم بقوله لهم (إن عليا أعلم بكتاب الله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيرة) ولذلك فضل أن يبدأ بقمع فتنتهم

قتال الخوارج

طلب إليهم أن يسلموا قتلة عبد الله بن خباب فامتنعوا عن تسليمهم وعبأ لهم أمير المؤمنين جيشه ونصب لهم أبو أيوب الأنصارى راية الأمان وناداهم (من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل أو يستعرض فهو آمن ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم فى سفك دمائكم) فانصرف كثير منهم إلى الكوفة وآخرون إلى جهة أخرى ولم يبق من الخوارج إلا ألفان وثمانمائة ولما دار القتال دحرهم سيدنا على ولم ينج منهم إلا ثمانية أشخاص وكان ضمن قتلاهم عبد الله بن وهب وزيد بن حصن

عودتهم إلى المنازعة

تندم الذين لجأوا إلى راية أبي أيوب أو انصرفوا إلى الكوفة على خذلانهم إخوانهم وأجمعوا أمرهم على العصيان والتمرد وحثهم المستورد أحد كبرائهم على قتال علي وخرجوا إلى النخيلة فأرسل إليهم عبد الله بن عباس ناصحا فلم يحفلوا بنصحه وأبوا إلا المقاومة والقتال فسار إليهم سيدنا علي وانتصر عليهم انتصارا حاسما ولم ينج منهم إلا أفراد قلائل لا يتجاوزون أصابع اليد عدا

رغبة علي في الخروج لمعاوية

لما انتهى من أمر الخوارج رغب في الخروج لمعاوية ولكن القوم كانت قد خارت قواهم وضعفت عزائمهم وملوا القتال وماظل يحضهم على تنفيذ رغبته مستعينا بفصاحته وبلاغته وجوامع كلمه ولكنهم لم يزدادوا إلا فتورا وكثرت عليه الخوارج بحجتهم التي ساروا على منوالها باستمرار وهي أنه حكم الرجال في دين الله ولا حكم إلا لله وبالإيجاز خرج على أمير المؤمنين كثير منهم وكلما أخمد فتنة تبعتها أخرى ولذلك لم تتح فرصة له لاستئناف الجهاد مع معاوية

مركز معاوية

بويع بالخلافة فى الشام واستقام له الأمر فيها ولحسن حظه كان جنده على أحسن مايكون فى طاعة الأمراء وتنفيذ أوامر القواد ولذلك أراد أن يجمع كلمة المسلمين على بيعته مستعينا بقوة مركزه وثبات سلطته

غزو مصر

أرسل معاوية إلى مصر لينشر نفوذه فيها ويحمل سكانها على بيعته وكان واليها من قبل الإمام على محمد بن أبى بكر ولما وصل عمرو إلى الديار المصرية انهزم أعوان الوالى وانفض الناس من حوله فأرغم على الاختفاء ولكنهم تعقبوه وقتلوه وبذلك دخلت مصر فى طاعة معاوية

انتشار نفوذ معاوية

وما زال معاوية يرسل الجيوش مرة بعد أخرى فى قلب الدولة ولكنه لم يتمكن من جمع الكلمة لنفسه غير أن سكان الحجاز واليمن دخلوا فى طاعته ولم يبق لأمير المؤمنين على بن أبى طالب

إلا العراق وفارس ومع ذلك كثر فى تلك الجهات الخوارج الذين لايريدونه ولايريدون معاوية هذا فضلا عن وجود كثير من المنافقين الذين يظهرون غير ما يبطنون

مؤامرة الخوارج

اجتمع ثلاثة منهم تذاكروا مانزل باخوانهم من الكوارث وما حل بهم من الفناء واتفقوا أن يذهب أحدهم وهو عبد الرحمن ابن ملجم إلى الكوفة لقتل سيدنا على ويذهب الثانى وهو البرك بن عبد الله التميمى إلى الشام لقتل معاوية ويذهب الثالث وهو عمرو ابن بكر التميمى إلى مصر لقتل عمرو بن العاص

تنفيذ المؤامرة

ذهب البرك إلى معاوية وانتظره فى صلاة الصبح وضربه بسيفه ولكنه لم يمته فأمر به معاوية فقتل وأما عمرو بن بكر فإنه رابط لعمرو بن العاص ولكن لحسن حظه لم يخرج للصلاة فى ذلك اليوم لمرضه فأصاب الذى صلى بالناس يومئذ وهو خارجة بن حبيب السهمى وقتله وقبض عليه متلبسا بجريمته وقتل

قتل سيدنا على

وأما عبد الرحمن بن ملجم فقصد الكوفة واعتدى على حياة أمير المؤمنين بسيفه وهو ينادى إلى الصلاة وقال له وهو يضربه الحكم لله لالك ياعلى ولا لأصحابك فقال على لا يفوتنكم الرجل فشد عليه الناس وأسروه ثم قال رضى الله عنه (النفس بالنفس وإن هلكت فاقتلوه كما قتلنى وإن بقيت رأيت فيه رأيى) ونصح أبناءه وأوصاهما بتقوى الله وتوفى بعد ذلك بيومين بالغا من العمر ٦٣ سنة وقتل ابن ملجم جزاء وفاقا على ماجنت يداه

كلمة عن سيدنا على

كان تقيا ورعا فصيح اللسان زاهداً فى الدنيا وزخرفها وله حكم تعد مثلا أعلى فى البلاغة وكانت شجاعته مضرب الأمثال غير أنه لم يتمكن من توسيع نطاق الدولة بسبب الفتن التى أوجدها قتل عثمان وكان أعوانه لاثبات لهم ولا استقرار لرأيهم وكانت مدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر

*

ملخص الدرس الرابع عشر

ظهر الخوارج فى أول أمرهم فى جيش سيدنا على عقب مسألة التحكيم وبلغ بهم الغرور أن بايعوا عبد الله بن وهب وعاثوا فى الأرض فساداً وقتلوا النساء والأطفال وذبحوا الصحابى عبد الله ابن خباب لأنه امتدح الخلفاء الرشدين ولذلك قاتلهم سيدنا على وقضى على جمع كبير منهم ولما عادوا إلى المنازعة من جديد قمع فتنتهم بالشدة بعد أن نصحهم بأن يخلدوا إلى السكينة ولم يقبلوا ولما انتهى من أمرهم رغب فى الخروج إلى معاوية ولكن أعوانه لم يلبوا دعوته كما كان ينتظر وازداد مركز معاوية ثباتا ودخل فى طاعته سكان مصر والحجاز واليمن وانتهى الموقف باتفاق ثلاثة من الخوارج على قتل على ومعاوية وعمرو فلم ينجح منهم أحد إلا عبد الرحمن بن ملجم الذى اعتدى على حياة سيدنا على وكان نصيبه القتل جزاء ماجنت يداه وكان على تقيا ورعا شجاعا على جانب كبير من العلم والفصاحة وكانت مدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر

*

أسئلة الدرس الرابع عشر

(١) كيف نشأ الخوارج ولماذا انشقوا على سيدنا على

(٢) برهن على أن الخوارج عدلوا عن رأيهم بمبايعتهم لعبد الله بن وهب

(٣) ماهى الأسباب التى حملت عليا على مقاتلة الخوارج

(٤) اشرح كيف تغلب علىّ عليهم

(٥) لماذا كان من الصعب على علىّ أن يخرج لقتال معاوية

(٦) يقولون إن نفوذ معاوية أخذ يعظم بعد إعلان التحكيم
ماميلغ صحة هذا القول ؟

(٧) من هم الخوارج الذين كونوا مؤامرة لاغتيال حياة علىّ ومعاوية وعمرو

(٨) اشرح كيفية تنفيذ مؤامرة الخوارج

(٩) لماذا لم يتمكن سيدنا على من توسيع الدولة الأسلامية كما فعل من
تقدمه من الخلفاء الراشدين

(١٠) اكتب مذكرات مختصرة عن : —
حروراء — أبو أيوب الأنصارى — المستورد

*

*

الدرس الخامس عشر

الحسن بن على

مبايعته

لما استشهد والده بايعه أهل الكوفة وكان أول من تقدم إليه بالمبايعة قيس بن سعد بن عبادة

من هو الحسن

هو الحسن بن على بن أبى طالب وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة فى السنة الثالثة من الهجرة ودافع دفاعا مجيدا عن عثمان وحضر جميع الحروب التى حدثت فى عهد أبيه

الخروج لقتال معاوية

كان أبوه قبل وفاته قد أعد جيشا لقتال معاوية فرأى الحسن أن يسيره تنفيذا لرغبة أبيه وسير قيس بن سعد طليعة له

رأيه فى بيعته

رأى أن بيعته ليست إجماعية فهى قاصرة على أهل العراق وهم

لاتستقيم معهم دولة لكثرة منازعاتهم ووجود الشقاق بينهم ومطالبتهم بما ليس من حقوقهم فاستحسن أن يتنازل عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين

مراسلته لمعاوية

راسل الحسن معاوية وعرض عليه الصلح والتنازل عن الخلافة بشروط فأرسل إليه معاوية صكا مختوما ليس فيه كتابة وطلب منه أن يشترط لنفسه فيه ما يشاء فكتب الحسن شروطا أهمها تأمين جيشه وشيعة علي جميعا فقبل معاوية ذلك

مبايعته لمعاوية

وبعد ذلك قدم معاوية إلى العراق فقابله الحسن بجيشه وبايعوه جميعا بالخلافة وبذلك انقضى عصر الفتن والمنازعات التى استمرت حوالى عشر سنوات ابتداء من قيام الثوار ضد عثمان وانتهت كذلك دولة الخلفاء الراشدين وحلت محلها الدولة الأموية وعلى رأسها معاوية ابن أبى سفيان

*

ملخص الدرس الخامس عشر

لما استشهد على بايع أهل الكوفة ابنه الحسن وهو ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله وسير الجيش الذى أعده أبوه لقتال معاوية ولكنه أدرك أن أهل العراق لاتستقيم معهم دولة لكثرة فتنهم ومنازعاتهم ولذلك استحسن أن يتنازل له عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين وتم ذلك بشروط اشترطها وقبلها معاوية وعلى مقتضى ذلك انتهت الفتن التى بدأت بالثورة ضد عثمان وانقضى تاريخ الخلفاء الراشدين

---

*

*

أسئلة الدرس الخامس عشر

(١) من أول من تقدم لمبايعة الحسن

(٢) أين ولد الحسن وما هى الحروب التى حضرها

(٣) لماذا فكر الحسن فى التنازل عن الخلافة

(٤) كيف تم تنازل الحسن عن الخلافة

(٥) كيف بايع العراقيون معاوية

(٦) كان تنازل الحسن إنهاء للفتن بين المسلمين

ما مبلغ هذه العبارة من الصحة ؟

---

*

*

فهرس الكتاب

الصفحة